التوزيع الإقليمي للمدن في المملكة العربية السعودية عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م

د. عبدالله بن أحمد الغامدي
قسم الجغرافيا - جامعة الملك خالد

تعد الجزيرة العربية - التي تشغل المملكة العربية السعودية القسم الأكبر من مساحتها - من أقدم بقاع العالم التي شهدت قيام المدن وحياة التحضر عبر مراحل التاريخ المختلفة، متأثرة في ذلك بعوامل عدة يأتي في مقدمتها اختيار الله لها لتكون مهبطا للوحي، وإحدى مناطق ظهور الرسل المكلفين بدعوة الناس إلى عقيدة الإسلام. وقد ساعد هذه الديار على القيام بهذه المهمة موقعها المتوسط وسهولة اتصالها بقارات العالم وأقاليمه المختلفة. وشكلت الكثافة السكانية وحركة التجارة - المحلية والدولية - أهم العوامل المؤثرة في ظهور ونمو واضمحلال المدن.

مرت مدن المملكة في تاريخها الحديث بفترتين مختلفتين في كثير من خصائصهما الاقتصادية والاجتماعية، بدأت الفترة الأولى باستعادة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - مدينة الرياض عام ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م، واستمرت حتى اكتشاف البترول في المملكة، والبدء في إنتاجه عام ١٣٥٩هـ / ١٩٣٩م، وقد تميزت هذه الفترة بإعادة تأسيس المملكة، وترسيخ الأمن في ربوعها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز، الأمر الذي مهد للبدء في تنفيذ خطط وبرامج التنمية فيما بعد، واتصفت

الأوضاع الاقتصادية خلال هذه الفترة بالضعف لاعتمادها على الزراعة التقليدية والرعي التقليدي، كما اتصفت هذه الفترة أيضا بانخفاض نسبة التحضر، وقلة عدد المدن التي اقتصرت على خمس مدن تقريبا، هي: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والرياض، وجدة، والطائف، وكانت المدن الأربع الأخيرة مدن أسوار.

شكل اكتشاف البترول عام ١٣٥٩هـ / ١٩٣٩م في المنطقة الشرقية من المملكة بدء فترة جديدة اتسمت بتحسن الظروف الاقتصادية، وشروع المملكة في رسم وتنفيذ برامج ومشروعات تنموية شاملة، كان من آثارها تطور أعداد المدن وأحجامها، وزيادة نسبة التحضر في جميع مناطق المملكة، فطبقا لتعداد السكان في عام ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م بلغ عدد المدن المصنف عدد سكانها (٥٠٠٠) نسمة فأكثر (٥٩ مدينة) فيها (٣,١) مليون نسمة يمثلون (٤٦٪) من جملة عدد سكان البلاد.

ارتفع عدد المدن من الفئة نفسها إلى (١٧٧) مدينة في سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م يقيم بها ما يقرب من (١٢,٥) مليون نسمة يمثلون (٧٤٪) من جملة سكان المملكة (جدول رقم ١)، وتمت عملية نمو المدن في المملكة نتيجة لما يأتي:

١- تضاعف عدد سكان المدن القديمة مرات عدة، وقد كان لعملية الهجرة إلى المدن دور رئيسي في ذلك، وقد أصبحت ثلاث مدن منها مدنًا مليونية في الوقت الحاضر، وهي: الرياض وجدة ومكة المكرمة.

٢- تحولت بعض مراكز العمران التي كانت قرى في السابق إلى مدن صغيرة؛ بعد أن أنشئ فيها العديد من الخدمات والمرافق العامة، وأضحت مراكز حضرية مميزة في أقاليمها، وقد كان الكثير منها في السابق مراكز عمرانية تقام بها الأسواق الأسبوعية.

٣- نشأت في بعض المواقع مدن جديدة بالكامل، لأغراض اقتصادية أو استراتيجية، ومنها: المدن الصناعية في مناطق إنتاج البترول، ومدن المجمعات الصناعية، وبعض المدن العسكرية التي أنشئت في بعض مناطق الحدود.

وما تزال عملية التحضر في المملكة تمر بمرحلة انتقالية تتميز بارتفاع معدلات النمو الحضري، وقد يترتب على ذلك ما يأتي:

- استمرار عملية نمو أعداد المدن وأحجامها بمعدلات مرتفعة.
- استمرار تناقص نسبة سكان البادية والريف.
- تعذر وصول المدن السعودية إلى هرمية ناضجة في وقت قريب، بسبب تباين معدلات نمو المدن والتغيرات التي تطرأ على استراتيجيات التنمية الحضرية والتخطيط الإقليمي من فترة إلى أخرى.

أهداف الدراسة ومنهج البحث:

تهدف الدراسة إلى التعريف بمجموعات المدن على مستوى الأقاليم الطبيعية في المملكة العربية السعودية، وخصائص توزيعها في الأقاليم المذكورة لأهمية هذا الإجراء في مجال التخطيط العمراني والإقليمي، حيث يفترض تشابه مدن الإقليم الطبيعي الواحد في كثير من الخصائص الوظيفية والعمرانية، مما يعني ضرورة أخذ ذلك في الاهتمام عند إعداد برامج ومشروعات التنمية.

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات والبحوث في مجال جغرافية المدن في المملكة، وعقدت من أجلها ندوات علمية عدة، منها ندوة "المدن السعودية: انتشارها وتركيبها الداخلي" التي نظمها قسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود عام (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، ومن الدراسات التي بحثت في توزيع المدن في المملكة ما يأتي:

١ - اشتملت الدراسات التي أعدتها لجنة الأطلس الوطني - عام (١٤٠١ هـ - ١٩٨٢م) عن سكان المملكة[١] - على موضوع يختص بسكان المدن في المملكة، وقدمت الدراسة لمحة عامة عن توزيع المدن التي بلغ سكانها (٥٠٠٠) نسمة فأكثر وعددها (٥٩) مدينة، وذلك حسب الحجم والمنطقة، مدعمة بخريطة عامة لتوزيع المدن.

٢ - تكون كتاب (دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية) للدكتور عمر الفاروق السيد رجب عام (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) من خمسة بحوث تتعلق بالسكان في المملكة، اختص البحث الرابع من الكتاب المذكور بدراسة عملية التحضر، وخصص البحث الخامس لدراسة المدن في المملكة من حيث ظهورها وتوزيعها الجغرافي[٢].

٣ - أعد الدكتور السيد خالد المطري، بحثا بعنوان "التوزيع الجغرافي للمدن السعودية"[٣]. قدمه إلى ندوة المدن السعودية عام (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، عالج فيه توزيع المدن السعودية (٥٠٠٠ نسمة) فأكثر طبقا لتعداد السكان عام (١٣٩٤هـ -١٩٧٤م)، في إطار ثلاثة محاور رئيسة أطلق عليها التسميات الآتية: المحور الغربي، وقد خصه (٣٦,٢٪) من عدد المدن، والمحور الأوسط وبه (٣٤,٨٪) من المدن، والمحور الشرقي وبه (٢٩٪) من عدد المدن في المملكة.

---

(١) لجنة الأطلس الوطني بجامعة الملك سعود: "أطلس سكان المملكة العربية السعودية"، ١٤٠١هـ، ص ١٤، ص ١٥.

(٢) رجب، عمر الفاروق السيد: "دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية". دار الشروق، جدة، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

(٣) المطري، السيد خالد: "التوزيع الجغرافي للمدن السعودية". بحث مقدم لندوة المدن السعودية التي عقدت في الفترة من ٧-٩ جمادى الثانية (١٤٠٣هـ)، في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض.

اشتملت الدراسة - إلى جانب ذلك - على تحليل خصائص المدن من جوانب عدة، من خلال تطبيق بعض مناهج وأساليب البحث الكمية، مثل: قانون المدينة الأولى، وقاعدة المرتبة والحجم، وقانون التباعد والشبكة المدنية، وانتهت الدراسة إلى التأكيد على ما توصلت إليه دراسات سابقة عدة، من أن نظرية كرستالر (christaller) لا يتحقق تطبيقها في المناطق ذات المساحة الكبيرة التي تضم أقاليم غير متجانسة.

٤ - بحث الدكتور محمد شوقي مكي موضوع "التوزيع الحجمي للمدن السعودية"(٤) التي فيها بلديات بفئاتها المختلفة، وقد بلغ عددها (٨٣) مدينة، موزعة على خمسة أقاليم جغرافية هي: الوسطى، والشرقية، والغربية، والشمالية، والجنوبية، وألقى الضوء على التغير في رتب بعض المدن بين عامي (١٣٨٢ - ١٣٩٤هـ)، وتم تحليل درجات التفاعل بين المدن في ضوء متغيرين مهمين هما: حجم السكان ومقدار المسافة بين المدن باستخدام قاعدة كاري (carry) التي طورها ريلي (reilly) عام (١٩٥٩م).

أشارت نتائج الدراسة إلى أن نمط التوزيع الحجمي للمراكز المدنية غير متوازن في مختلف أقاليم المملكة. كما أن قوة التفاعل بين المدن لا تخضع لعاملي المسافة والحجم فقط؛ مما يعني أن قانون قياس درجة التفاعل بين المراكز الحضرية السابق لا ينطبق تمام الانطباق على المدن في المملكة.

٥ - أجرى الدكتور خالد بن محمد العنقري، دراسة عن "أنماط التوزيع الحجمي للمدن السعودية" من خلال مفاهيم قانون توزيع المرتبة والحجم(٥)، وفي هذه الدراسة تم تحليل ودراسة

(٤) مكي، محمد شوقي بن إبراهيم: "التوزيع الحجمي للمدن في المملكة العربية السعودية"، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٠٧هـ).

(٥) العنقري، خالد محمد: "أنماط التوزيع الحجمي للمدن السعودية، دراسة المرتبة - الحجم"، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٠٧هـ).

التوزيع الحجمي اللوغاريتمي للمدن التي يزيد عدد سكانها على (٢٠٠٠٠ نسمة) عام ١٣٩٤هـ، قسم الباحث المملكة إلى ثلاث مناطق رئيسة هي: الوسطى والشرقية والغربية، وتم تحليل ودراسة توزيع المدن داخل كل منطقة من المناطق المذكورة.

أوضحت الدراسة أن الفرض القائل بوجود توزيع لوغاريتمي منتظم للمدينة السعودية يعد صحيحا إلى حد ما، أما الفرض القائل بأن المناطق الثلاث الرئيسة في المملكة تُظْهِر توزيع المدينة المسيطرة، فيثبت في حالة وسط المملكة فقط.

٦- تضمن كتاب "الجغرافيا البشرية المعاصرة" للدكتور مشخص، المنشور عام (١٤١٦هـ) فصلاً كاملاً خاصا بدراسة المدن في المملكة، غطت الدراسة الموضوعات الآتية: التطور العددي واتجاهات النمو الحضري - التوزيع الجغرافي والحجمي للمدن، وتسلسلها الهرمي[٦].

بحث المؤلف في الجزء الخاص بتوزيع المدن - التوزيع الجغرافي لـ (١٠١ مدينة)، وفي سبيل ذلك قسمت المملكة إلى أربع مناطق جغرافية، جاءت تسميتها على النحو الآتي: الوسطى، الجنوبية الغربية، الشرقية، الغربية. وورد ذكر المنطقة الشمالية إلى جانب المناطق الأخرى عند تحليل التوزيع الجغرافي الحجمي للمدن.

٧- أعد الدكتور محمد السرياني دراسة حديثة عن المدن في المملكة العربية السعودية، نشرت في عام (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) شملت جميع مدن المملكة (٥٠٠٠ نسمة) فأكثر طبقا لإحصاء عام ١٤١٣هـ[٧]، كان تحليل التوزيع على مستوى المناطق الإدارية في

---

(٦) مشخص، محمد عبد الحميد: "الجغرافيا البشرية المعاصرة للمملكة العربية السعودية". مكتبة دار زهران، جدة (١٤١٦هـ).

(٧) السرياني، محمد محمود: "المراكز العمرانية - نشأتها ونموها، وتوزيعها". ملف العقيق، مج (٩)، النادي الأدبي، المدينة المنورة (١٤١٨هـ).

المملكة وعددها (١٣ منطقة)، تناولت الدراسة المدن من حيث: نشأتها، نموها، توزيعها؛ اعتمادا على إحصاءات الأعوام الآتية: (١٣٩٤هـ) (١٤٠٧هـ) (١٤١٣هـ).

أشار الباحث إلى أن نسبة النمو الحضري في المملكة قد ارتفعت ارتفاعًا ليس له نظير في جميع أقطار العالم، حيث ارتفعت نسبة سكان المدن من (١٠٪) تقريبًا في بداية القرن العشرين الميلادي إلى (٧٤٪) في نهايته.

يستنتج من مجمل الدراسات السابقة ما يأتي:

١ - مرت عملية التحضر ونمو أعداد المدن في المملكة - وما تزال - بمرحلة نمو سريع بدءا من منتصف القرن العشرين حتى وقتنا الحاضر، تتفاوت درجاته عبر الزمان والمكان، وتعذر بالتالي الحصول على انتظام مدني متكامل، يتفق وقاعدة المرتبة والحجم، أو قاعدة المدينة الأولى(٨)، ناهيك عن وجود تناسق مدني يتطابق مع الأسس العامة لنظرية كرستالر الشهيرة.

٢- تباينت الدراسات السابقة فيما بينها فيما يتعلق بالأسس والمعايير التي تم بموجبها تقسيم المملكة إلى أقاليم أو مناطق جغرافية أو إدارية؛ فاقتصرت التقسيمات الإقليمية على تقسيم المملكة إلى خمس مناطق جغرافية هي: الوسطى، الشرقية، الغربية، الشمالية، الجنوبية. واعتمدت بعض الدراسات الأخرى على الأقسام الإدارية للمملكة والمكونة من ثلاث عشرة منطقة إدارية، ولم تعن أي من الدراسات السابقة بموضوع توزيع المدن في المملكة على مستوى الأقاليم الطبيعية؛ مما يعني أن هذا البحث يعد الدراسة الأولى في هذا الاتجاه.

(٨) مكي، محمد شوقي بن إبراهيم: "الحجم السكاني والتوزيع الوظيفي في مدن المملكة العربية السعودية"، مجلة جامعة الملك سعود، مج (٥) الآداب (١)، عمادة شؤون المكتبات، الرياض (١٤١٣هـ)، ص (١٨).

الأقاليم الطبيعية في المملكة:

تصنف الأقاليم الطبيعية - في الغالب - طبقا لأسس تضاريسية، أو مناخية أو نباتية أو غيرها، ويعد تقسيم المملكة العربية السعودية إلى أقاليم طبيعية في ضوء الأسس التضاريسية من أكثر التقسيمات المناسبة لدراسة توزيع المدن، وذلك لأسباب عدة منها:

يعد تقسيم المملكة إلى أقاليم طبيعية في ضوء الأسس التضاريسية من أكثر التقسيمات المناسبة لدراسة توزيع المدن

١ - سهولة ووضوح تعيين الأقاليم الطبيعية في المملكة طبقًا لتوزيع أقسام السطح بها.

٢ - تتصف الأقاليم التضاريسية بالثبات والاستمرارية، وعدم التغير بتغير الأوقات.

٣ - تأتي التضاريس في مقدمة العوامل المؤثرة في توزيع المدن، وتحديد مواضعها.

٤ - توافر عدد من الدراسات العلمية التي تم إجراؤها في السابق، وتختص ببيان أقسام الأقاليم التضاريسية في المملكة العربية السعودية وأشكالها.

وتتلخص نتائج تلك الدراسات في ما يأتي:

أ - قسم أبو العلاء (١٩٧٢م) سطح المملكة إلى سبعة أقاليم تضاريسية هي: المرتفعات الغربية، الهضاب الغربية، نجد، الأحساء، الشمالي، النفود الكبير، الربع الخالي[٩].

ب - أورد الشريف (١٣٩٤هـ) عددا مماثلاً من الأقاليم التضاريسية مع اختلاف في التسمية والتوزيع عن التوزيع السابق له، وذلك على النحو الآتي: السهول الساحلية في

(٩) أبو العلاء، محمود طه: "جغرافية شبه الجزيرة للعربية". الجزء الثاني، (١٩٧٢م). ص٣٤ - ص ٥٧.

الشرق والغرب، المرتفعات الغربية، هضبة نجد، الهضاب الشرقية، العروق الرملية الكبرى[١٠].

ج - عرض الغنيم (١٤٠١هـ) في بحثه عن أقاليم الجزيرة العربية أسماء الأقاليم الواقعة ضمن حدود المملكة وعددها سبعة أقاليم هي: تهامة، الحجاز، نجد، العروض، السهول الساحلية الشرقية، الصمان، النطاقات الرملية[١١].

د - يتفق تقسيم سقا (١٤١٣هـ) للسطح في المملكة - إلى حد كبير - مع تقسيم السطح الذي وضعه الشريف[١٢].

هـ - أعد الوليعي (١٤١٩هـ) تقسيما آخر مقترحًا للسطح، قسم فيه المملكة عشرة أقسام تضاريسية هي: البحر الأحمر وجزائره، السهل الساحلي للبحر الأحمر، جبال الحجاز، الهضبة الغربية، هضبة نجد السفلى، بحار الرمال، الهضبة الشمالية، هضبة الصمان، السهول الشرقية، الخليج العربي وجزائره[١٣].

يعد التقسيم الأخير لسطح المملكة من أنسب التقسيمات، ولا أرى ضرورة لتسمية هضبة نجد بالسفلى، إلا في حال تسمية الهضبة الغربية باسم (هضبة نجد العليا).

(١٠) الشريف، عبد الرحمن صادق: "جغرافية المملكة العربية السعودية". ج ١، دار المريخ، الرياض، (١٣٩٤هـ)، ص٦٣- ص٧٧.

(١١) الغنيم، عبدالله يوسف: "أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة". الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، (١٤٠١هـ) ص٢٨ - ص٨٦ .

(١٢) سقا عبدالحفيظ محمد سعيد: "الجغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية". مكتبة دار زهران، جدة. (١٤١٦هـ)، ص٢٩ - ص٦١.

(١٣) الوليعي، عبدالله بن ناصر: "تقسيم تضاريس مقترح للمملكة العربية السعودية". بحث قدم إلى الندوة الجغرافية السادسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، (١٤١٩هـ)، ص١٠ ـ ص١٢.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون

التوزيع الإقليمي للمدن في المملكة

تخضع المدن في توزيعها لمجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية، ويتفق امتداد محاور توزيع المدن في كثير من الأحيان مع امتداد محاور الأقاليم الطبيعية، ويقع امتداد بعض محاور توزيع المدن ضمن مسار الخطوط الانتقالية بين الأقاليم المذكورة، ومن ذلك مدن الساحل التي تقع بين البحر والسهل الساحلي، أو مدن أقدام الجبال التي تمتد عند نهاية السلسلة الجبلية وبداية الأراضي السهلية أو الهضبية.

ومن مقارنة الخريطة رقم (١) الخاصة بأقسام السطح في المملكة طبقًا لمنسوب الارتفاع مع الخريطة رقم (٢) الخاصة بتوزيع المدن في المملكة، يمكن تحديد الأقاليم الطبيعية التي تتوزع بها المدن (وعددها عشرة أقاليم) على النحو الآتي:

١ - الساحل الشرقي.

٢ - السهل الساحلي الشرقي.

٣ - هضبة نجد.

٤ - الهضاب الشمالية.

٥ - الأقدام الشرقية لجبال الحجاز.

٦ - جبال الحجاز.

٧ - الأقدام الغربية لجبال الحجاز.

٨ - السهل الساحلي الغربي.

٩ - الساحل الغربي.

١٠ - النطاقات الرملية.

وبنظرة فاحصة للأقاليم المذكورة نجد أن ستة أقاليم منها هي أقاليم طبيعية تضاريسية رئيسة، وتشمل أقاليم: السهل الساحلي الشرقي، هضبة نجد، الهضاب الشمالية، جبال الحجاز، السهل الساحلي الغربي، النطاقات الرملية.

ويمكن عد الأقاليم الأربعة الأخرى أقاليم طبيعية انتقالية بين الأقاليم الرئيسة المذكورة سابقًا. وهذه الأقاليم الانتقالية هي: الساحل الشرقي، الأقدام الشرقية لجبال الحجاز، الأقدام الغربية لجبال الحجاز، الساحل الغربي.

من دراسة الشكل رقم (٢) الخاص بتوزيع المدن في المملكة، والجدول رقم (١) الخاص بتوضيح التوزيع العددي والنسبي للمدن وسكان المدن في الأقاليم الطبيعية في المملكة نستنتج ما يأتي:

١ - يبلغ إجمالي عدد المدن (٥٠٠٠ نسمة فأكثر) في عام ١٤١٣هـ (١٧٧) مدينة، تتوزع على عشرة أقاليم طبيعية (رئيسية أو انتقالية) بمتوسط (١٨) مدينة لكل إقليم تقريبًا.

٢ - في التوزيع الإقليمي للمدن وسكانها تباين، فالمدى كبير بين أعلى الأقاليم من حيث عدد المدن وعدد سكانها وهو إقليم هضبة نجد وأقل الأقاليم من حيث عدد المدن وعدد سكانها وهو إقليم النطاقات الرملية، وتجسد درجة الانحراف المعياري الخاصة بتوزيع المدن، والبالغة (١٢,٦٪) واقع التباين في توزيع المدن على الأقاليم في المملكة وعدم اقتراب ذلك التوزيع من نمط التوزيع المنتظم.

يمتد عدم الانتظام في التوزيع إلى واقع توزيع سكان المدن أيضًا، ففي حين كان متوسط عدد سكان المدن في الأقليم هو (١٢٥١٠٧٥) نسمة، كان الانحراف المعياري لتوزيع سكان المدن على الأقاليم (١١٨٤٠٩٣) نسمة.

يتضح التباين في توزيع المدن وتوزيع سكان المدن في المملكة بشكل أكبر من خلال ما تدل عليه قيمة معامل الاختلاف[١٤]،

(١٤) معامل الاختلاف أو (الانحراف المعياري النسبي) = $\frac{\text{الانحراف المعياري}}{\text{الوسط الحسابي}}$ × ١٠٠.

أبو عياش، عبد الإله: "الإحصاء والكمبيوتر في معالجة البيانات، مع تطبيقات جغرافية". وكالة المطبوعات، الكويت (١٩٨٤م). ص ١٠٨.

والتي بلغت (٧١ ٪) بالنسبة لتوزيع أعداد المدن، وارتفعت إلى أكثر من ذلك بالنسبة لتوزيع سكان المدن، فوصلت تلك النسبة إلى (٩٥٪).

٣- هناك إقليمان فقط يزيد عدد المدن بكل منهما عن المتوسط العام لتوزيع المدن في الأقاليم، وهذان الإقليمان هما: إقليم هضبة نجد وفيه (٤٣) مدينة، تمثل (٢٤,٣٪) من عدد المدن في المملكة، وإقليم السهل الساحلي الشرقي وفيه (٤٠) مدينة، تشكل (٢٢,٦٪) من إجمالي عدد المدن في المملكة أيضًا، مع أنه يلحظ ارتفاع نسبة سكان المدن في الإقليم الأول (إقليم هضبة نجد) والبالغة (٣٢,١٣٪) من مجموع سكان المدن في المملكة، بسبب وجود مدينة الرياض (كبرى مدن المملكة) ضمن هذه المجموعة، بينما كانت نسبة سكان مدن السهل الساحلي الشرقي (٨,٨٪) من جملة سكان المدن في المملكة.

٤ - تقل أعداد المدن في بقية الأقاليم (عددها ثمانية أقاليم) عن المتوسط العام، مع وجود تفاوت بين هذه الأقاليم من حيث أعداد المدن وسكان المدن، ويمكن إيضاح ذلك في النقاط الآتية:

أ - إقليم الأقدام الشرقية لجبال الحجاز، وإقليم جبال الحجاز، في كل منهما (١٦) مدينة، تمثل نسبة كل منهما (٩٪) من إجمالي عدد المدن في المملكة، مع مراعاة ارتفاع نسبة سكان المدن في الإقليم الثاني والبالغة (١١,٩٧٪) من مجموع سكان المدن في المملكة، بينما تبلغ نسبة سكان المدن في الإقليم الأول (٥,٠٩٪) من مجمل سكان المدن في المملكة.

ب- يلي الإقليمين السابقين أربعة أقاليم أخرى في كل منها (١٣) مدينة، وتلك الأقاليم هي: إقليم الهضاب الشمالية، إقليم

الأقدام الغربية لجبال الحجاز، إقليم السهل الساحل الغربي، إقليم الساحل الغربي. وفي حين مثل عدد المدن في كل منها (٧,٣٪) من جملة المدن في المملكة، كان هناك تباين فيما بين تلك الأقاليم من حيث عدد سكان المدن، فقد بلغت نسبة سكان المدن في إقليم الساحل الغربي (١٩٪) من إجمالي سكان المدن في المملكة، ومن أسباب ذلك وجود مدينة جدة - ثانية أكبر مدن المملكة سكانا - ضمن مدن هذا الإقليم. وتراجعت نسبة سكان المدن إلى (٨,٨٪) من مجموع سكان المدن في المملكة في إقليم الأقدام الغربية لجبال الحجاز، والذي يتركز أغلب سكان مدنها في مدينة مكة المكرمة على وجه الخصوص، وتنخفض النسبة بعد ذلك إلى (٣٢,٤٪) في إقليم الهضاب الشمالية وإلى (٣٤,١٪) في إقليم السهل الساحلي الغربي المعروف بصغر أحجام مدنه.

ج - بلغ عدد مدن الساحل الشرقي (٩) مدن، تمثل (١,٥٪) من جملة عدد المدن في المملكة، ويقطن بها (٢٥,٨٪) من جملة عدد سكان المدن في المملكة. وتعد مدينة الدمام أكبر هذه المدن سكانا.

د- أما إقليم النطاقات الرملية فقد اشتمل على مدينة واحدة هي مدينة شرورة، تمثل بدورها (٠,٦ ٪) من مجموع مدن المملكة، بينما يمثل سكانها (٣٠,٠٪) من إجمالي عدد سكان المدن في المملكة.

خصائص توزيع المدن في الأقاليم الطبيعية:

يمكن التعرف على جوانب أخرى من خصائص التوزيع الإقليمي للمدن في المملكة من خلال تحليل البيانات التي تشتمل عليها

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون
الدارة

الخرائط الخاصة بتوزيع المدن في كل إقليم وكذلك البيانات التي يتضمنها الجدول رقم (٤) الخاص بأسماء وأعداد سكان المدن في الأقاليم المختلفة في المملكة، وذلك على النحو الآتي:

١- مدن الساحل الشرقي:

الساحل الشرقي هو الجزء من السهل الساحلي الشرقي للمملكة الملاصق لمياه الخليج العربي، ويمتد من نقطة إلى الشمال من رأس الخفجي شمالا حتى حدود المملكة مع دولتي قطر والإمارات العربية المتحدة جنوبا، ويبلغ طوله أكثر من (٦٠٠) كم[١٥].

يتميز خط الساحل الشرقي للمملكة بالتعرج؛ مما أدى إلى وجود أشكال تضاريسية عدة، ومن هذه الأشكال: الرؤوس والخلجان، التي أدت دورا واضحا في قيام مستوطنات الموانئ.

ساعد وجود الخلجان والرؤوس - رغم صغرها النسبي وضحالة المياه المقابلة للشاطئ - على توافر مجموعة من المرافئ الطبيعية (Harbors) التي كانت تقصدها سفن العاملين في صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ؛ مما أدى إلى بروز بعض الحلات السكنية على مقربة منها، حيث تشكل مستوطنات للعاملين في النشاط البحري[١٦].

يبلغ عدد المدن في الإقليم تسع مدن تمثل (٥,١٪) من إجمالي عدد المدن في المملكة، كما يبلغ عدد سكان المدن في الإقليم (١٠٣٢١٨٢) نسمة يمثلون قرابة (٨,٢٥٪) من إجمالي عدد سكان المدن في المملكة، وتعد مدينة الدمام المدينة الأكبر بين مدن الإقليم؛

---

(١٥) محسوب، محمد صبري، وآخرون: "دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية - الجوانب الطبيعية"، دار الفكر العربي، مدينة نصر، (١٤١٩هـ)، ص ١٣٠.

(١٦) الرويثي، محمد أحمد: "الموانئ السعودية على الخليج العربي"، مجلة الدارة، عدد (٤) السنة (١٢)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض. (١٤٠٧هـ)، ص٢٤.

حيث يشكل سكانها نحو (٤٦,٧٤٪) من إجمالي سكان المدن الموجودة في إقليم الساحل الشرقي، كما أنها تعد المدينة الخامسة من حيث الحجم على مستوى مدن المملكة.

تتوزع المدن في الإقليم (شكل رقم ٣) ضمن محور يمتد من الشمال إلى الجنوب تقريبا متمشيا مع خط الساحل، ويتركز وجود أغلب مدن هذا المحور في الجزء الأوسط من الساحل؛ حيث توجد مدينة الدمام، وإلى الجنوب منها تقع مدينة الخبر، وإلى الشمال منها توجد مدن: سيهات وعُنك وحلة محيش والقطيف وتاروت.

ويعود تركز المدن في هذا الجزء من الساحل الشرقي إلى وجود واحة القطيف المشهورة بأهميتها في مجال الإنتاج الزراعي، ووجود بعض منشآت ومرافق صناعة استخراج البترول وتكريره وتصديره، وفي الجزء الشمالي من الساحل مدينتا الجبيل والخفجي.

٢ - مدن السهل الساحلي الشرقي:

يقع السهل الساحلي الشرقي إلى الغرب - مباشرة - من خط الساحل الشرقي، وتحف به من الغرب هضبتا الصمان والدبدبة، ويتراوح عرضه بين (٥٠-١٥٠ كم) تقريبا.

ويتدرج في الارتفاع من بضعة أمتار في القسم الشرقي إلى ما يقارب (٢٠٠ م) فوق مستوى سطح البحر في الجزء الغربي منه، ويتصف السطح عموما بالاستواء وقلة التضرس، وتغطي أغلب أجزاء السهل أشكال من الرواسب الهوائية الرملية، كالكثبان الرملية المتحركة والثابتة، كما توجد في بعض أجزائه المسطحات السبخية، وبعض الأسطح الصخرية المعراة، والتلال المكونة من الصخور الكلسية الرملية.

تركزت عملية الاستيطان قديما في هذا السهل في رقعتين مهمتين توافرت بهما مصادر المياه الجوفية، وتربتهما صالحة

للزراعة، وهما واحتا القطيف والأحساء، وأدى التوسع في استخراج البترول إلى قيام مستوطنات أخرى في الإقليم، وشهد إقليم السهل الساحلي الشرقي في العقدين الأخيرين نموا حضريا مكثفا، وبلغ إجمالي عدد المدن فيه (٤٠) مدينة تمثل (٢٢,٦٪) من إجمالي عدد المدن في المملكة، يسكن بها (١١٠٠٨١٤) نسمة يمثلون (٨,٨٪) من مجموع سكان المدن في المملكة.

شهد إقليم السهل الساحلي الشرقي في العقدين الأخيرين نموا حضريا مكثفا

تتوزع مدن السهل الساحلي الشرقي (شكل رقم ٣) في ثلاث مجموعات رئيسة هي:

أ - مدن واحة القطيف: وتتكون من (١١) مدينة هي: صفوى، أم الساهك في شمال الواحة، العوامية، القديح، الأوجام، التوبي، الجارودية، الخويلدية، أم الحمام، الجش، النابية في وسط وجنوب الواحة.

ب - مدن واحة الأحساء: وتتكون من (٢٣) مدينة، يأتي في مقدمتهن مدينتا الهفوف والمبرز، وتقعان في جنوب غرب الواحة، يليهما إلى الشرق كل من: الفضول، المنيزلة، المنصورة، الطرف، الجفر، المركز، الجشة، الرميلة، الحوطة، العمران، النويشر، القارة، الحليلة، البطالية، الكلابية، وفي وسط الواحة كل من: الشعبة، القرين، المطيرفي، جليجلة، وفي الشمال منها مدينتا: المراح، العيون.

ج - مدن أخرى تتوزع في أماكن مختلفة داخل السهل الساحلي الشرقي، وتضم (٦ مدن) هي: الظهران، الثقبة، رحيمة، النعيرية، بقيق، قرية العلياء، وترتبط مواقع هذه المدن بمواضع استخراج البترول ونقله.

٣- مدن هضبة نجد:

تشغل هضبة نجد الأجزاء الوسطى من المملكة، وتمتد من النفود شمالا إلى الربع الخالي جنوبا، ومن الدهناء شرقا إلى جبال الحجاز غربا، يتراوح ارتفاع سطح هضبة نجد بين (٤٠٠ م) في الشرق قرب رمال الدهناء، إلى (١٠٠٠ م) فوق مستوى سطح البحر في الأطراف الغربية للهضبة عند الأقدام الشرقية لجبال الحجاز.

تنقسم هضبة نجد من الناحية الجيولوجية قسمين رئيسين، هما: القسم الرسوبي في الشرق، والقسم الأركي في الغرب، يتميز القسم الشرقي بوفرة المياه الجوفية العميقة؛ حيث التكوينات الحاوية للمياه الجوفية العميقة، والمياه الجوفية القريبة من السطح وبشكل خاص في بطون الأودية، بينما يتصف القسم الغربي بقلة موارده المائية الجوفية؛ ولذا استأثر القسم الشرقي من الهضبة بتركز السكان وقيام مراكز العمران.

كانت المدن الحالية في بداية أمرها مستوطنات زراعية، وهذا يفسر ارتباط مواقع المدن في هضبة نجد بالأماكن التي تتوافر بها مصادر المياه والأراضي الصالحة للزراعة، وخصوصا على ضفاف الأودية، ومواقع الروضات، وقد ذكر أن "الأودية تمتلك وحدها قوة الجذب العظمى للمستوطنات البشرية فوق هضبة نجد، وأنها وحدها المكان النموذجي للاستيطان المستقر وسط الصحراء الجافة المحرقة"(١٧).

ويشار إلى أن الأراضي الصخرية، وأراضي الحمادة الحجرية، والمساحات الرملية والسباخ الملحية أشكال تضاريسية طاردة للعمران عموما في هذا الإقليم(١٨).

(١٧) السعيد، صبحي قاسم: المصدر السابق. ص ١٤٤.
(١٨) المصدر السابق. ص ١٤٠. بتصرف.

وفي الإقليم (٤٣) مدينة تمثل (٢٤,٣٪) من إجمالي عدد المدن في المملكة، كما بلغ عدد سكان المدن بالإقليم (٤٠١٩٨٦٩) نسمة يمثلون (٣٢,١٣٪) من مجموع سكان المدن في المملكة، ويعود ارتفاع نسبة سكان المدن بالإقليم إلى وجود مدينة الرياض (كبرى مدن المملكة) التي يقيم بها وحدها (٦٩,٠٦٪) من إجمالي سكان المدن بالإقليم.

يتمشى توزيع المدن (شكل رقم ٤) في القسم الشرقي من هضبة نجد في أغلبه مع محور امتداد قوس جبال طويق، وبالذات في الأودية والمنخفضات التي تحف بالسلسلة الجبلية من ناحيتي الشرق والغرب، وامتدادات هذه السلسلة الجبلية باتجاه الشمال الغربي، وباتجاه الجنوب الغربي.

فعلى الجانب الشرقي من السلسلة تبرز مدينة الرياض في إطار موقعها الجغرافي المهم في منتصف المسافة - تقريبا - بين الأطراف الشمالية والجنوبية لمحور المدن في هضبة نجد، وتجاورها من الشمال عدد من المدن التي تشترك مع مدينة الرياض في موقعها ضمن حوض وادي حنيفة، وهي مدن: عرقة[١٩]، والدرعية، وحريملاء، والحائر. وإلى الجنوب الشرقي من هذا التجمع تظهر مدن منخفض الخرج المتمثلة في مدن: الخرج، واليمامة، والهياثم، والدلم. وإلى جنوب المجموعة الأخيرة بقية المدن في هذا الجانب في الاتجاه الجنوبي وهي مدن: حوطة بني تميم، الحريق، ليلى، البديع، السليل.

وتمثل مدن سدير والزلفي بقية مدن هذا الجانب في جزئه الشمالي، وتضم المدن الآتية: حوطة سدير، تمير، المجمعة، الغاط، الزلفي، الأرطاوية، ومدينة رماح هي المدينة الوحيدة التي تبتعد قليلاً باتجاه الشرق عن قوس المدن النجدية.

---

(١٩) تتصل مدينة عرقة عمرانيًا مع مدينة الرياض، بسبب التوسع العمراني لمدينة الرياض، وستصبح مدينة عرقة جزءًا من العاصمة قريبًا.

وإلى الغرب من جبال طويق مباشرة مجموعة المدن الموزعة في إطار منخفض السر والمناطق المجاورة له، وتضم المدن الآتية: شقراء، مرات، ضرما، المزاحمية. وهناك نطاق آخر من المدن يقع إلى الغرب من صفراء السر يوازي امتداد مدن منخفض السر، وتنتمي إليه أربع مدن أخرى هي: ساجر، الدوادمي، القويعية، الحلوة. وفي أقصى الجنوب الغربي لمحور المدن الواقعة غرب جبال طويق تقع مدينة الخماسين.

تشكل مدن منطقة القصيم تجمعا مدنيا يقع في إطار المحور العام لقوس مدن هضبة نجد، وتتركز أغلب مدن منطقة القصيم على جانبي وادي الرمة في جزئه الأدنى قبل اختفائه تحت رمال نفود السر ونفود الثويرات، فعلى الجانب الشمالي لوادي الرمة تقع كل من مدن: بريدة، الشقة، رياض الخبراء، البكيرية، وعلى الطرف الجنوبي منه تقع كل من: عنيزة، والبدائع، والرس، وإلى الجنوب الشرقي من مجموعة المدن السابقة مدينة المذنب.

تعد مدينتا حائل وبقعاء في منطقة حائل آخر مدينتين من المدن الواقعة في الجزء الشمالي من إقليم هضبة نجد[٢٠]، كما تعد مدينة عفيف المدينة الوحيدة التي تبتعد قليلا عن بقية مدن هذا المحور باتجاه الغرب في الجزء الأوسط من الهضبة.

٤ - مدن الهضاب الشمالية:

تشغل الهضاب الشمالية رقعة واسعة إلى الشمال من نطاق النفود الكبير ورمال الدهناء، وكان الطابع الغالب على حياة السكان في هذا الإقليم - في الفترات التي سبقت اكتشاف البترول في المملكة - هو التنقل والعمل برعي الماشية؛ مما كان سببا في انخفاض الكثافة السكانية، وقلة عدد مراكز الاستيطان وانعدام المدن تقريبا، وقد نتج

(٢٠) تذهب بعض الدراسات إلى أن مدينتي حائل وبقعاء من مدن شمال المملكة، والواقع أنهما من مدن هضبة نجد.

عن مرور أنابيب نقل البترول عبر البلاد العربية - المعروف بخط التابلاين - بالمناطق الشمالية من المملكة نشوء عدد من المراكز الحضرية حول محور امتداد مسار خط الأنابيب، (شكل رقم ٣)، وتحديدًا في المواقع التي يتقاطع فيها مسار خط التابلاين مع الأودية المتجهة مع انحدار سطح الهضاب الشمالية باتجاه الشمال الشرقي، ومن تلك الأودية: وادي الباطن، وادي فيحان، وادي عرعر. وقد أقام بهذه المراكز العاملون في الشركة المسؤولة عن تشغيل وصيانة الخط المذكور، ونتج عن توافر الخدمات الحضرية وتوافر مجالات العمل المختلفة في المراكز المذكورة انجذاب أعداد أخرى من السكان إلى الإقامة في هذه المراكز التي تحولت مع مرور الوقت إلى مدن متكاملة.

ترتب على تنمية المراكز العمرانية في واحة الجوف وفي حوض وادي السرحان استقرار أعداد أخرى من السكان في تلك المراكز، وشهدت تطورًا في أحجامها، وأصبح عدد منها في مصاف المدن الرئيسة.

تتوزع (٦) مدن من مدن الإقليم الشمالي حول محور خط أنابيب البترول السابق ذكره، ففي الجزء الشرقي من هذا المحور مدينة القيصومة، وإلى جوارها غربا تقع مدينة حفر الباطن على وادي حفر الباطن، وهي أكبر مدن الإقليم سكانا، وتليهما باتجاه الغرب المدن الآتية: رفحا الواقعة على وادي فيحان، العويقلية على الطرف الغربي من وادي الخر، عرعر الواقعة على وادي عرعر، وأخيرًا طريف إلى الشرق من حوض وادي السرحان. وحول مجرى وادي السرحان مدينتا القريات شمالا وطبرجل جنوبا.

وفي منطقة الجوف خمس مدن أخرى تكوّن تجمعا مدنيا بارزا، يضم مدينة صوير في الشمال، ومدن سكاكا واللقائط وقارا في الوسط، ومدينة دومة الجندل في الجنوب الغربي.

٥- مدن النطاقات الرملية:

تغطي الرمال بأشكالها المختلفة مساحات واسعة من سطح المملكة، ومن أشهرها نطاقات الربع الخالي والنفود والدهناء، والمناطق الرملية بطبيعتها غير ملائمة للاستقرار البشري وبناء المستوطنات، وقد تدعو الحاجة إلى إقامة بعض المدن والمستوطنات في أطراف الصحاري الرملية لدوافع اقتصادية أو استراتيجية.

تخلو النطاقات الرملية في المملكة من وجود المدن باستثناء مدينة (شرورة) الموجودة في الطرف الجنوبي من الربع الخالي، (شكل رقم ٤) والتي نشأت مدينة عسكرية؛ نظرا لأهمية موقعها قرب الحدود الجنوبية للمملكة.

٦ - مدن الأقدام الشرقية لجبال الحجاز:

يشكل إقليم الأقدام الشرقية لجبال الحجاز (piedmonts) نطاقا جغرافيا يمتد مع الأطراف الشرقية للسفوح الشرقية لجبال الحجاز في الأجزاء الانتقالية بين جبال الحجاز والهضاب الواقعة إلى الشرق منها.

توصف المواقع التي تقوم بها مدن أقدام الجبال عموما بالعقدية، حيث تؤدي الظروف الطبيعية للسطح دورا بارزا في تحديد مواقع المدن في مواقع التركيز الفيزيوغرافي[٢١]، حيث تتعين بعض المواقع التي تعد منافذ موصلة إلى داخل الكتل الجبلية، وغالبا ما تكون هذه المنافذ أو المعابر بطون أودية أو مجاري أنهار، ولهذا كانت أغلب مدن أقدام الجبال في المملكة قائمة على الأودية في المواقع التي تشكل نقاط وصل وارتباط بين سلسلة الجبال والأقاليم المجاورة لها سواء من السهول أو الهضاب، ويمكن استثناء مدينة حالة عمار من ذلك، لكون موقعها بمثابة منفذ حدودي - بشري أكثر من كونه منفذا طبيعيا يقع بين إقليمين طبيعيين.

(٢١) حمدان، جمال: "جغرافية المدن". ط ٢، عالم الكتب، القاهرة، (١٩٨١م)، ص ٢٨٦.

يحتل إقليم الأقدام الشرقية لجبال الحجاز المركز الثالث من حيث عدد المدن بعد كل من إقليم هضبة نجد، وإقليم السهل الساحلي الشرقي، فقد بلغ عدد مدنه (١٦) مدينة في عام (١٤١٣هـ)، تمثل (٩٪) من إجمالي عدد المدن في المملكة، أما نسبة عدد سكان المدن به فبلغت (٥,٠٩٪) من جملة عدد سكان المدن في المملكة.

ويظهر الشكل رقم (٥) التوزيع العام لمدن إقليم الأقدام الشرقية لجبال الحجاز، والتي تنتظم في توزيعها في إطار محور عام شمالي غربي - جنوبي شرقي، يتتابع فيه توزيع مدن الإقليم على النحو الآتي: حالة عمار، تبوك، تيما، الحناكية، مهد الذهب، الخرمة، الحوية، تربة، العقيق، الحرف، بيشة، تثليث، نجران، نهوقة، برك.

علما أن أربع مدن من المدن السابقة هي أقرب ما تكون بمدن مقدمات الجبال، وهي كل من: تيما، الحناكية، مهد الذهب، الخرمة.

٧ - مدن جبال الحجاز:

تشكل سلسلة جبال الحجاز إقليما تضاريسيا بارزا في غرب المملكة يتسم بالتضرس وزيادة معدلات الانحدار؛ مما كان له آثار واضحة على توزيع المستوطنات وتحديد مواضعها، كما يتميز مناخ إقليم جبال الحجاز بالميل إلى البرودة شتاء، واعتدال درجة الحرارة صيفا، كما أنه من أكثر أقاليم المملكة أمطارا ولا سيما الأجزاء الجنوبية منه، وهي المعروفة بجبال السراة، أو جبال السروات، وقامت بالإقليم أنواع مختلفة من الزراعة الكثيفة، نتج عنها - سابقا - قيام كثافة سكانية وعمرانية كبيرة نوعا ما.

يبلغ عدد مدن الإقليم (١٦) مدينة، تتوزع في إطار محور شمال غربي - جنوبي شرقي بامتداد محور السلسلة الجبلية ذاتها، وتقترب مواقع أغلب مدن الإقليم من الحافة الغربية لهذه السلسلة الجبلية،

حيث نطاق تركز الكثافة السكانية والعمرانية المتفقة مع امتداد أكثر النطاقات استقبالاً للأمطار على مستوى المملكة.

تعد مدينة العلا أولى مدن جبال الحجاز في ناحية الشمال، تليها جنوبا بقية المدن في منطقة المدينة المنورة، وهي مدن: خيبر، الثمد، المدينة المنورة، العيص، وفي منطقة مكة المكرمة تبرز مدينة الطائف وهي المدينة الثانية ضمن مدن جبال الحجاز من حيث عدد السكان بعد مدينة (المدينة المنورة)، يليها جنوبا مدينتا الباحة وبلجرشي التابعتان إداريا لمنطقة الباحة، وفي منطقة عسير تتوزع المدن الآتية من الشمال إلى الجنوب أيضًا، وهي: العلاية، النماص، تنومة، أبها، خميس مشيط، أحد رفيدة، البوطة (سراة عبيدة)، ظهران الجنوب.

٨ - مدن الأقدام الغربية لجبال الحجاز:

يمتد إقليم محور إقليم الأقدام الغربية لسلسلة جبال الحجاز مع أطراف المنحدرات الغربية لهذه السلسلة عند التقائها بالسهل الساحلي الغربي.

تعد مكة المكرمة أقدم مدن المملكة، وتكتسب أهميتها من مكانتها الدينية عند المسلمين، وهي أكبر مدن الإقليم سكانا، ففيها وحدها نحو (٨٧ ٪) من إجمالي عدد سكان مدن الأقدام الغربية لجبال الحجاز.

تنفرد منطقة مكة المكرمة بأكبر عدد من مدن الأقدام الغربية لجبال الحجاز، (شكل رقم ٥) ففيها إلى جانب المدينة المقدسة مدن: بحرة المجاهدين، الجموم، خليص، بحرة، أضم، حدا القديمة، حدا الجديدة.

تعد مدينة بدر ثانية أكبر المدن في هذا النطاق، وتقع داخل الحدود الإدارية لمنطقة المدينة المنورة، وإلى الجنوب من مكة المكرمة هناك عدد من المدن ضمن الحدود الإدارية لمنطقتي الباحة وعسير، وتلك المدن هي: قلوة، المخواة، المجاردة، محائل.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون
الدارة

٩ - مدن السهل الساحلي الغربي (سهل تهامة):

ينحصر السهل الساحلي الغربي بين خط الأقدام الغربية لجبال الحجاز في الشرق وشاطئ البحر الأحمر غربا، ويمتد من خليج العقبة عند الحدود السعودية الأردنية شمالا حتى الحدود السعودية اليمنية جنوبا، ويبلغ أقصى اتساع له (٤٥ كم) بالقرب من جازان، بينما يضيق إلى نحو (٢٠ كم) في الشمال عند رابغ[٢٢]، أي أنه يأخذ في الاتساع كلما اتجهنا جنوبا.

يتميز السهل الساحلي الغربي بوجود أشكال تضاريسية متنوعة من أهمها: السهول المنبسطة، والكثبان الرملية، والأودية المستعرضة التي تصب في البحر الأحمر إلى جانب بعض الحرات.

في السهل الساحلي الغربي (١٣) مدينة، تمثل (٧,٣٪) من إجمالي عدد المدن في المملكة، بينما لا تزيد نسبة سكان هذه المدن عن (١,٣٤٪) من إجمالي عدد سكان المدن في المملكة؛ مما يدل على صغر أحجام مدن السهل الساحلي عموما، ولهذا نجد أن أكبر مدن الإقليم سكانا هي مدينة (أبو عريش) التي تأتي في المرتبة (٣٩) بين المدن السعودية طبقا لتسلسل المدن حسب الحجم.

يتركز توزيع مدن السهل الساحلي الغربي (شكل رقم ٦) في الأجزاء الجنوبية منه، بسبب اتساع السهل وتركز السكان في تلك الأجزاء، وتقع جميع مدن الإقليم - باستثناء مدينة القوز - في منطقة إدارية واحدة هي منطقة جازان.

تتحدد مواقع المدن في هذا الإقليم حول مجاري الأودية التي تعبر السهل من الشرق إلى الغرب، فتقع مدينة القوز على وادي (يبه) كما تقع مدينتا: بيش وصبيا على الواديين المسميين بكل منهما، وإلى جنوبهما مدينة الضبية على وادي قصي، وتقع على وادي ضمد مدينتان

(٢٢) سقا، عبدالحفيظ محمد سعيد: المصدر السابق، ص ٣١.

هما: مدينة ضمد ومدينة الشقيري، وعلى وادي جازان مدينتان أخريتان هما: أبو عريش وحاكمة، وفي القسم الجنوبي من الإقليم ثلاث مدن هي: أحد المسارحة وصامطة والطوال موزعة على ثلاثة أودية هي: خلب، لية، تعشر، على الترتيب.

١٠ - مدن الساحل الغربي:

يمتد الساحل الغربي في الطرف الغربي للسهل الساحلي الغربي، وفيه أشكال تضاريسية متنوعة، ساعد بعضها على قيام المدن الساحلية، وبعضها الآخر كان غير ذلك، ومن أبرز المعالم التضاريسية على امتداد الساحل: الخلجان والرؤوس والجزر الساحلية والشعاب المرجانية، ومصبات الأودية، وأشكال من التكوينات الرملية والسبخات.

في إطار الساحل الغربي (١٣) مدينة، (شكل رقم ٦) من أبرزها مدينة جدة ثانية أكبر المدن السعودية سكانا، بعد مدينة الرياض كما أنها تشتمل وحدها على ما يقرب من (٨٦٪) من مجموع سكان مدن الساحل الغربي. تتوزع مدن الساحل الغربي في شكل شبه منتظم بدءًا من أوله عند مدينة حقل شمالا، إلى قرب نهايته جنوبا حيث مدينة "المضايا"، كما أن جميع مدن الساحل الغربي هي مدن موانئ أو مرافئ تقدم خدماتها للظهير الممتد خلفها، وتتميز مواضعها بوجودها عند مصبات الأودية.

تنقسم مدن الساحل الغربي إلى أربع مجموعات تتبع كل مجموعة منها منطقة إدارية معينة، ففي الجزء الشمالي من الساحل الغربي المدن الساحلية التابعة لمنطقة تبوك، وهي: حقل، ضبا، الوجه، أملج، يليها جنوبًا مدينة ينبع التابعة لمنطقة المدينة المنورة، وفي منطقة مكة المكرمة خمس مدن ساحلية هي: رابغ، ثول، جدة، الليث، القنفذة، وفي منطقة جازان ثلاث مدن هي: جازان، فرسان، المضايا.

توزيع المدن حسب الحجم في الأقاليم الطبيعية:

يبين الجدول رقم (٢) توزيع المدن في الأقاليم الطبيعية حسب فئات الحجم عام ١٤١٣هـ، ومنه نتبين الآتي:

١ - تظهر المدن المليونية في اثنين من الأقاليم، بواقع مدينة مليونية واحدة لكل منهما، وهذان الإقليمان هما: إقليم هضبة نجد وفيه مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وأكبر مدنها سكانا (٢,٧٧ مليون) نسمة، وإقليم الساحل الغربي وفيه مدينة جدة - الميناء الأول للمملكة - وفيها (٢,٠٤ مليون) نسمة.

٢- في المملكة مدينتان يبلغ عدد السكان بكل منهما (أكثر من نصف مليون وأقل من مليون نسمة)، وهاتان المدينتان هما مدينة مكة المكرمة، وقد قارب سكانها المليون نسمة أي (٩٧٠ ألف) نسمة تقريبا، وهي من مدن إقليم الأقدام الغربية لجبال الحجاز، والمدينة الثانية هي المدينة المنورة إحدى مدن إقليم جبال الحجاز.

٣- هناك ثلاث مدن يتراوح عدد السكان في كل منها ما بين (٢٥٠٠٠٠ - إلى أقل من ٥٠٠٠٠٠ نسمة) تتوزع في ثلاثة أقاليم بواقع مدينة واحدة لكل منها، وهذه الأقاليم هي: إقليم الساحل الشرقي، وتقع فيه مدينة الدمام الميناء الرئيس الثاني في المملكة، ثم إقليم المرتفعات الجبلية (جبال الحجاز) وفيه مدينة الطائف، وأخيرا إقليم الأقدام الشرقية لجبال الحجاز وفيه مدينة تبوك.

٤- بلغ عدد المدن التي يتراوح عدد السكان بكل منها (١٠٠٠٠٠- إلى أقل من٢٥٠٠٠٠ نسمة) (١٣) مدينة، تمثل (٧,٣ ٪) من مدن المملكة تتوزع بواقع (٣) مدن في إقليمي السهل الساحلي الشرقي وهضبة نجد، حيث مدن: الهفوف، المبرز، الخبر في الأول،

ومدن: بريدة، الخرج، عنيزة، في الثاني، والى جانب ذلك هناك مدينتان في كل من إقليم الساحل الشرقي، وإقليم الهضاب الشمالية، وإقليم جبال الحجاز، ومدينة واحدة في إقليم الساحل الغربي.

٥- يوجد (١١) مدينة في فئة الحجم (٥٠٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠٠ نسمة) تمثل (٦,٢٪) من المدن في المملكة، تقع (٣) مدن منها في إقليم الساحل الشرقي، كما توجد مدينتان في إقليم هضبة نجد، ومثلها في كل من إقليمي الهضاب الشمالية والأقدام الشرقية لجبال الحجاز، كما يتوزع الجزء الباقي من المدن بمعدل مدينة واحدة في كل من إقليم السهل الساحلي الشرقي والساحل الغربي.

٦- ترتفع أعداد المدن في فئة الحجم (٥٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠٠ نسمة) حيث يبلغ عدد مدن هذه الفئة (١٤٦) مدينة، تمثل (٨٢,٤٨٪) من إجمالي عدد المدن في المملكة، منها (٣٦) مدينة في إقليم السهل الساحلي الشرقي، تمثل (٩٠ ٪) من إجمالي عدد مدن الإقليم، و (٣٧) مدينة في إقليم هضبة نجد تمثل (٨٤٪) من عدد مدن الإقليم، وتنتمي جميع مدن إقليم السهل الساحلي الغربي وإقليم النطاقات الرملية إلى مجموعة المدن في هذه الفئة.

تطور أعداد المدن وعدد سكانها في الأقاليم الطبيعية:

اقتصر وجود الحواضر في أقاليم المملكة قبل توحيدها على يد الملك عبدالعزيز في منتصف القرن الرابع عشر الهجري على عدد قليل من تلك الحواضر، أهمها المدينتان المقدستان مكة المكرمة والمدينة المنورة، وإلى حد ما مدينة جدة التي مثلت الميناء الرئيس الأول.

وفيما عدا مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، فقد وصفت بقية المراكز الحضرية في هذه الفترة بأنها لا تعدو أن تكون مجموعة من الأسواق المحلية لتبادل فائض الإنتاج المحدود[٢٣].

كانت هناك أعداد أخرى من الحواضر الأقل حجمًا، تمثلت في المراكز العمرانية التي كانت مقار الأسواق الأسبوعية، لا سيما المراكز العمرانية التي وجدت ضمن مواقع مهمة داخل المحاور الانتقالية بين الأقاليم الطبيعية، فكان منها حواضر توزعت في إطار مناطق الانتقال بين إقليم الحجاز الجبلي والهضاب الداخلية، مثل: مدن نجران وبيشة وخميس مشيط، أو بين الإقليم الجبلي والسهل الساحلي غربًا كمدينتي بدر وصبيا.

ومثلت بعض مدن الواحات مراكز حضرية من خلال شهرة أسواقها كمراكز نشطت بها حركة التبادل التجاري لأقاليم الهضاب والسهول الداخلية كمدن الرياض وبريدة والهفوف وحائل.

وإلى جانب الحواضر السابقة تبرز أعداد أخرى من الحواضر الساحلية التي قامت حول الموانئ الموجودة على ساحل البحر الأحمر، أو الخليج العربي، وقد ساعد في وجودها نشاط حركتي صيد الأسماك والغوص بهدف جمع اللؤلؤ، إلى جانب الوظيفة التجارية لبعض منها.

وفي الفترة التي تلت قيام المملكة العربية السعودية وقبيل بداية إنتاج البترول عام (١٩٣٩م)، عُدّت الحواضر الآتية: مكة المكرمة، المدينة المنورة، الرياض، جدة، الطائف، ينبع، الهفوف، القطيف، صبيا مدنًا تؤدي مهامها الحضرية لأقاليمها وللمملكة عمومًا. وخلال فترة قصيرة لاحقة - تلت البدء في إنتاج البترول وتصديره - برزت حواضر إقليمية أخرى إلى جانب المدن السابقة، وهذه

(٢٣) أسبار للدراسات والبحوث والإعلام (١٤١٩هـ) "عرائس الصحراء"، ص ٤٥.

الحواضر هي: الوجه، القنفذة، نجران، أبها، جازان، الرياض، بريدة، عنيزة، الهفوف، القطيف، المبرز، الظهران، الدمام، الخبر، حائل[٢٤].

وترتب على تزايد عائدات المملكة من البترول التوسع في تنفيذ العديد من البرامج والمشروعات التنموية، وانعكس ذلك إيجابا على مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية في المملكة، وتزايدت أعداد المدن وأحجامها مع مرور الوقت.

يبين الجدول رقم (٣) تطور أعداد المدن وعدد سكانها في الأقاليم الطبيعية في المملكة بين عامي (١٣٩٤هـ) و (١٤١٣هـ). ومنه يتبين الآتي:

١ - ارتفع عدد المدن في المملكة من (٥٩) مدينة عام (١٣٩٤هـ) إلى (١٧٧) مدينة عام (١٤١٣هـ)، كما ارتفع عدد سكان المدن من (٣١٥٧٨٤٤) نسمة إلى (١٢٥١٠٧٤٥) نسمة، خلال الفترة المذكورة، وبلغت نسبة الزيادة (التغير) في عدد المدن (٢٠٠ ٪)، وارتفعت إلى أكثر من ذلك بالنسبة لعدد سكان المدن، فبلغت (٢٩٦٪).

٢ - حققت بعض الأقاليم نسبة زيادة مرتفعة في عدد المدن تفوق نسبة الزيادة على مستوى المملكة. وينطبق ذلك على إقليم الأقدام الغربية لجبال الحجاز، الذي بلغت نسبة الزيادة في عدد المدن فيه (٥٥٠٪) حيث ارتفع عدد المدن في الأقليم من مدينتين فقط في عام (١٣٩٤هـ) إلى (١٣) مدينة عام (١٤١٣هـ). وكذلك السهل الساحلي الشرقي الذي بلغت نسبة الزيادة في عدد مدنه (٤٧١ ٪)، حيث ارتفع عدد مدن الإقليم من (٧) مدن إلى (٤٠) مدينة. وينطبق هذا الوضع على إقليمين آخرين هما: إقليم السهل الساحلي الغربي، وإقليم الأقدام الشرقية لجبال الحجاز،

(٢٤) المصدر السابق، ص ٧٧.

واللذان بلغت نسبة الزيادة في عدد المدن فيهما (٢٢٥٪) و (٢٢٠٪) على التوالي، وارتفع عدد المدن في الإقليم الأول من (٤) مدن إلى (١٣) مدينة، وفي الفترة نفسها زادت أعداد المدن في الإقليم الثاني من (٥) مدن إلى (١٦) مدينة.

٣ - كانت نسبة الزيادة في عدد المدن في بقية الأقاليم الطبيعية في المملكة تقل عن نسبة الزيادة العامة في عدد المدن على مستوى المملكة، ويأتي إقليم هضبة نجد في مقدمة أقاليم هذه المجموعة؛ فقد ارتفعت أعداد المدن فيه من (١٤) مدينة عام (١٣٩٤هـ) إلى (٤٣) مدينة عام (١٤١٣هـ)، يليه إقليم جبال الحجاز، الذي زاد عدد مدنه من (٧) مدن إلى (١٦) مدينة في الفترة المذكورة، وكانت نسبة الزيادة هنا (١٢٩٪). ثم إقليم الساحل الغربي وقد وصل عدد المدن فيه (١٣) مدينة عام (١٤١٣هـ)، بعد أن كان عددها (٦) مدن فقط عام (١٣٩٤هـ). وكانت نسبة الزيادة في عدد مدنه (١١٧٪). وقريب مما سبق كانت نسبة الزيادة في إقليمين آخرين هما: إقليم الهضاب الشمالية، وإقليم الساحل الشرقي، اللذان بلغت نسبة الزيادة في عدد المدن (٨٦٪) في الإقليم الأول، و(٥٠٪) في الإقليم الثاني. حيث ارتفع عدد المدن في إقليم الهضاب الشمالية من (٧) مدن عام (١٣٩٤هـ) إلى (١٣) مدينة عام (١٤١٣هـ). كما ارتفع عدد المدن في إقليم الساحل الشرقي في الفترة نفسها من (٦) مدن إلى (٩) مدن أيضًا. ويعد إقليم النطاقات الرملية الإقليم الوحيد الذي لم يشهد زيادة في عدد مدنه، مع أنه يلحظ زيادة عدد سكان المدينة الوحيدة فيه، وهي مدينة شرورة، ويتوقع زيادة عدد المدن فيه في القريب إلى أكثر من ذلك.

ومن مقارنة نسبة الزيادة في عدد المدن مع نسبة الزيادة في عدد سكان المدن في المملكة بين عامي (١٣٩٤هـ) و (١٤١٣هـ) نستنتج ما يأتي:

١ - ارتفاع نسبتي عدد المدن وعدد سكان المدن عن مستوى نسبة الزيادة في كل منهما على مستوى المملكة، وذلك في ثلاثة أقاليم رئيسة هي: السهل الساحلي الشرقي، السهل الساحلي الغربي، والأقدام الشرقية لجبال الحجاز.

٢ - ارتفاع نسبة الزيادة في عدد المدن عن مستوى الزيادة على مستوى المملكة، وانخفاض نسبة الزيادة في عدد سكان المدن عن المستوى العام للمملكة، وذلك في إقليم واحد هو إقليم الأقدام الغربية لجبال الحجاز.

٤ - انخفاض نسبة الزيادة في أعداد المدن وارتفاع نسبة الزيادة في عدد سكان المدن قياسًا إلى المعدل العام للمملكة في تلك النسبة، وذلك في الأقاليم الآتية: الهضاب الشمالية، النطاقات الرملية، الساحل الشرقي، هضبة نجد، الساحل الغربي.

الخاتمة

يستنتج من الدراسة السابقة ما يأتي:

١- تتوزع المدن في المملكة العربية السعودية في محاور أو نطاقات بلغ عددها عشرة محاور، تتفق امتداداتها مع امتدادات الأقاليم التضاريسية التي تتجه في امتدادها من الشمال إلى الجنوب بشكل عام.

٢- تتمشى امتدادات ستة محاور للمدن مع امتدادات الأقاليم التضاريسية الرئيسة الآتية: السهل الساحلي الشرقي، هضبة نجد، جبال الحجاز، الهضاب الشمالية، السهل الساحلي الغربي، النطاقات الرملية.

وتوجد مواقع المحاور الأخرى - وعددها أربعة محاور - ضمن أقاليم انتقالية هي: الساحل الشرقي، هوامش النطاقات الرملية،

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز العدد الأول المحرم ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون
الدارة

الأقدام الشرقية لجبال الحجاز، الأقدام الغربية لجبال الحجاز، الساحل الغربي.

٣ – تشهد مختلف الأقاليم الطبيعية نموًا ملحوظًا في أعداد المدن وعدد سكان المدن مع وجود تباين في الأقاليم فيما يتعلق بخصائص ذلك النمو واتجاهاته.

٤ – يستدل من هذه الدراسة على أهمية إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة ببحث خاصتي التركيب الداخلي والوظيفي للمدن على مستوى الأقاليم الطبيعية، ومراعاة واقع التوزيع الإقليمي للمدن عند إعداد برامج ومشروعات التخطيطين الإقليمي والحضري.

الملاحق

١ - الجداول

جدول رقم (١)

التوزيع العددي والنسبي للمدن (٥٠٠٠ نسمة فأكثر) وسكان المدن على مستوى الأقاليم الطبيعية في المملكة عام (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)

الأقاليم	عدد المدن	٪	عدد سكان المدن	٪
الساحل الشرقي	٩	٥,١	١٠٣٢١٨٢	٨,٢٥
السهل الساحلي الشرقي	٤٠	٢٢,٦	١١٠٠٨١٤	٨,٨٠
هضبة نجد	٤٣	٢٤,٣	٤٠١٩٨٦٩	٣٢,١٣
الهضاب الشمالية	١٣	٧,٣	٥٤٠٥٤٥	٤,٣٢
الأقدام الشرقية لجبال الحجاز	١٦	٩,٠٠	٦٣٦٩٨٧	٥,٠٩
جبال الحجاز	١٦	٩,٠٠	١٤٩٧٣٠١	١١,٩٧
الأقدام الغربية لجبال الحجاز	١٣	٧,٣	١١٠٠٩١١	٨,٨٠
السهل الساحلي الغربي	١٣	٧,٣	١٦٧٤٩٥	١,٣٤
الساحل الغربي	١٣	٧,٣	٢٣٧٧٥٥٠	١٩,٠٠
النطاقات الرملية	١	٠,٦	٣٧٠٩١	٠,٣٠
المجموع	١٧٧	١٠٠,٠٠	١٢٥١٠٧٤٥	١٠٠,٠٠
المتوسط	١٨		١٢٥١٠٧٥	
الانحراف المعياري	١٢,٦		١١٨٤٠٩٣	
معامل الاختلاف	٪٧١		٪٩٥	

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (٤) من البحث.

جدول رقم (٢)

توزيع المدن في المملكة حسب فئات الحجم عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م)

الإقليم	الفئة	١٠٠٠٠٠٠ نسمة فأكثر	٥٠٠٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠ إلى أقل من ٢٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠٠	٥٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠٠	المجموع
الساحل الشرقي	العدد	–	–	١	٢	٣	٣	٩
	٪	–	–	١١,١١	٢٢,٢٢	٣٣,٣٣	٣٣,٣٣	١٠٠
السهل الساحلي الشرقي	العدد	–	–	–	٣	١	٣٦	٤٠
	٪	–	–	–	٧,٥	٢,٥	٩٠	١٠٠
هضبة نجد	العدد	١	–	–	٣	٢	٣٧	٤٣
	٪	٢,٣٣			٦,٩٨	٤,٦٥	٨٦,٠٥	١٠٠
الهضاب الشمالية	العدد	–	–	–	٢	٢	٩	١٣
	٪	–	–	–	١٥,٣٨	١٥,٣٨	٦٩,٢٣	١٠٠
النطاقات الرملية	العدد	–	–	–	–	–	١	١
	٪	–	–	–	–	–	١٠٠	١٠٠
الأقدام الشرقية لجبال الحجاز	العدد	–	–	١	–	٢	١٣	١٦
	٪	–	–	٦,٢٥	–	١٢,٥٠	٨١,٢٥	١٠٠
جبال الحجاز	العدد	–	١	١	٢	–	١٢	١٦
	٪	–	٦,٢٥	٦,٢٥	١٢,٥٠	–	٧٥	١٠٠
الأقدام الغربية لجبال الحجاز	العدد	–	١	–	–	–	١٢	١٣
	٪	–	٧,٦٩	–	–	–	٩٢,٣١	١٠٠
السهل الساحلي الغربي	العدد	–	–	–	–	–	١٣	١٣
	٪	–	–	–	–	–	١٠٠	١٠٠
الساحل الغربي	العدد	١	–	–	١	١	١٠	١٣
	٪	٧,٧	–	–	٧,٧	٧,٧	٧٦,٩	١٠٠
إجمالي المملكة	العدد	٢	٢	٣	١٣	١١	١٤٦	١٧٧
	٪	١,١٣	١,١٣	١,٦٩	٧,٣٤	٦,٢١	٨٢,٤٩	١٠٠

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (٤)

جدول رقم (٣)

تطور عدد المدن وعدد سكان المدن في الأقاليم الطبيعية في المملكة بين عامي (١٣٩٤ و ١٤١٣هـ / ١٩٧٤ و ١٩٩٢م)

السنة / الأقاليم	١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م		١٤١٣هـ - ١٩٩٣م		نسبة الزيادة في عدد المدن	نسبة الزيادة في سكان المدن
	عدد المدن	عدد سكان المدن	عدد المدن	عدد سكان المدن		
الساحل الشرقي	٦	٢٢٩٢٥٥	٩	١٠٣٢١٨٢	٪٥٠	٪٣٥٠
السهل الساحلي الشرقي	٧	٢٤٨٠٦٩	٤٠	١١٠٠٨١٤	٪٤٧١	٪٣٤٤
هضبة نجد	١٤	٩٠٤٤٢٠	٤٣	٤٠١٩٨٦٩	٪١٨٧	٪٣٤٨
الهضاب الشمالية	٧	٨٢٣٨٩	١٣	٥٤٠٥٤٥	٪٨٦	٪٥٥٦
النطاقات الرملية	١	٥٧٥٦	١	٣٧٠٩١	-	٪٥٤٤
الأقدام الشرقية لجبال الحجاز	٥	١٤٦٤١٥	١٦	٦٣٦٩٨٧	٪٢٢٠	٪٣٣٥
جبال الحجاز	٧	٥٠٢٧٠٠	١٦	١٤٩٧٣٠١	٪١٢٩	٪١٩٨
الأقدام الغربية لجبال الحجاز	٢	٣٧٢٧٨٤	١٣	١١٠٠٩١١	٪٥٥٠	٪١٩٥
السهل الساحلي الغربي	٤	٣٨٩٨٦	١٣	١٦٧٤٩٥	٪٢٢٥	٪٣٣٠
الساحل الغربي	٦	٦٢٧٠٧٠	١٣	٢٣٧٧٥٥٠	٪١١٧	٪٢٧٩
المجموع	٥٩	٣١٥٧٨٤٤	١٧٧	١٢٥١٠٧٤٥	٪٢٠٠	٪٢٩٦

المصدر: الجدول من عمل الباحث اعتمادًا على ما يأتي:

١- لجنة الأطلس الوطني، جامعة الملك سعود (١٤٠٢هـ): أطلس سكان المملكة العربية السعودية، صفحة (٨).

٢- جدول رقم (٤) من هذا البحث.

جدول رقم (٤)

أسماء المدن في الأقاليم الطبيعية في المملكة

١- مدن الساحل الشرقي:

م	المنطقة	المدينة	عدد السكان	٪ من عدد سكان المدن في الإقليم	٪ من عدد سكان المدن في المملكة
١	الشرقية	الدمام	٤٨٢٣٢١	٤٦,٧٣	٣,٨٦
٢	الشرقية	الخبر	١٤١٦٨٣	١٣,٧٣	١,١٣
٣	الشرقية	الجبيل	١٤٠٨٢٨	١٣,٦٤	١,١٣
٤	الشرقية	الخفجي	٩٨٩٢٠	٩,٥٨	٠,٧٩
٥	الشرقية	القطيف	٥٨٠٦٠	٥,٦٢	٠,٤٦
٦	الشرقية	سيهات	٤٩٧٢٩	٤,٨٢	٠,٤٠
٧	الشرقية	تاروت	٣٨٠٥٥	٣,٦٩	٠,٣٠
٨	الشرقية	عنك	١٧٢٩١	١,٦٨	٠,١٤
٩	الشرقية	حلة محيش	٥٢٩٥	٠,٥١	٠,٠٤
المجموع			١٠٣٢١٨٢	١٠٠,٠٠	٨,٢٥

٢- مدن السهل الساحلي الشرقي (سهل الأحساء):

م	المنطقة	المدينة	عدد السكان	٪ من عدد سكان المدن في الإقليم	٪ من عدد سكان المدن في المملكة
١	الشرقية	الهفوف	٢٢٥٨٤٧	٢٠,٥٢	١,٨١
٢	الشرقية	المبرز	٢١٩١٢٣	١٩,٩١	١,٧٥
٣	الشرقية	الثقبة	١٢٥٦٥٠	١١,٤١	١,٠٠
٤	الشرقية	الظهران	٧٣٦٩١	٦,٦٩	٠,٥٩
٥	الشرقية	رحيمة	٤٥٤٧١	٤,١٣	٠,٣٦
٦	الشرقية	صفوى	٣٧٢٨٩	٣,٣٩	٠,٣٠
٧	الشرقية	بقيق	٣١٩٨٦	٢,٩١	٠,٢٦
٨	الشرقية	القديح	٢٣٥٧٨	٢,١٤	٠,١٩
٩	الشرقية	العوامية	٢٣٤٦٧	٢,١٣	٠,١٩
١٠	الشرقية	العيون	٢١٧٩٥	١,٩٨	٠,١٧
١١	الشرقية	الطرق	١٨٠٠٦	١,٦٤	٠,١٤
١٢	الشرقية	النعيرية	١٤٩٦٥	١,٣٦	٠,١٢
١٣	الشرقية	الحليلة	١٣٩٨٣	١,٢٧	٠,١١
١٤	الشرقية	أم الحمام	١٣٤٣٣	١,٢٢	٠,١١
١٥	الشرقية	البطالية	١٣٣٦٢	١,٢١	٠,١١
١٦	الشرقية	الشعبة	١٣٢٧١	١,٢١	٠,١١
١٧	الشرقية	العمران	١٣١٠٤	١,١٩	٠,١٠
١٨	الشرقية	المنيزلة	١١٢٥٧	١,٠٢	٠,٠٩
١٩	الشرقية	القرين	١٠٦٧٧	٠,٩٧	٠,٠٩
٢٠	الشرقية	الجارودية	٩٨٦٣	٠,٩٠	٠,٠٨
٢١	الشرقية	أم الساهك	٩٥٢٣	٠,٨٧	٠,٠٨
٢٢	الشرقية	الجشه	٩١٣٧	٠,٨٣	٠,٠٧
٢٣	الشرقية	الأوجام	٨٦٢٨	٠,٧٨	٠,٠٧

تابع:

٢٤	الشرقية	القارة	٨٥٥٣	٠,٧٨	٠,٠٧
٢٥	الشرقية	النابية	٨٤٠٦	٠,٧٦	٠,٠٧
٢٦	الشرقية	الجش	٨٢٤٣	٠,٧٥	٠,٠٧
٢٧	الشرقية	الحفر الشمالي	٨٢٠٦	٠,٧٥	٠,٠٧
٢٨	الشرقية	الخويلدية	٧٨٦٩	٠,٧١	٠,٠٦
٢٩	الشرقية	الكلابية	٧٦٢٧	٠,٦٩	٠,٠٦
٣٠	الشرقية	التوبي	٧١٠٦	٠,٦٥	٠,٠٦
٣١	الشرقية	المنصورة	٦٤٨٤	٠,٥٩	٠,٠٥
٣٢	الشرقية	قرية	٦٣٠٠	٠,٥٧	٠,٠٥
٣٣	الشرقية	الرملية	٥٩٩٥	٠,٥٤	٠,٠٥
٣٤	الشرقية	التويثر	٥٩٣٢	٠,٥٤	٠,٠٥
٣٥	الشرقية	الفضول	٥٧٣٤	٠,٥٢	٠,٠٥
٣٦	الشرقية	المركز	٥٧٠٨	٠,٥٢	٠,٠٥
٣٧	الشرقية	المطيرفي	٥٦١٢	٠,٥١	٠,٠٤
٣٨	الشرقية	الحوطة	٥٤٩٧	٠,٥٠	٠,٠٤
٣٩	الشرقية	جليجلة	٥٣٦١	٠,٤٩	٠,٠٤
٤٠	الشرقية	المراح	٥٠٧٥	٠,٤٦	٠,٠٤
المجموع			١١٠٠٨١٤	١٠٠,٠٠	٨,٨٠

٣- مدن هضبة نجد:

م	المنطقة	المدينة	عدد السكان	٪ من عدد سكان المدن في الإقليم	٪ من عدد سكان المدن في المملكة
١	الرياض	الرياض	٢٧٧٦٠٩٦	٦٩,٠٦	٢٢,١٩
٢	القصيم	بريدة	٢٤٨٦٣٦	٦,١٩	١,٩٩
٣	حائل	حائل	١٧٦٧٥٧	٤,٤٠	١,٤١
٤	الرياض	الخرج	١٥٢٠٧١	٣,٧٨	١,٢٢
٥	القصيم	عنيزة	٩١١٠٦	٢,٢٧	٠,٧٣
٦	القصيم	الرس	٥٦٨٦٦	١,٤١	٠,٤٥
٧	الرياض	الزلفي	٤١٦٦٠	١,٠٤	٠,٣٣
٨	الرياض	الدوادمي	٣٧٨٧١	٠,٩٤	٠,٣٠
٩	الرياض	الدلم	٢٩٥٨٤	٠,٧٤	٠,٢٤
١٠	الرياض	المجمعة	٢٩٥٢٠	٠,٧٣	٠,٢٤
١١	الرياض	عفيف	٢٨٠٥٣	٠,٧٠	٠,٢٢
١٢	الرياض	الدرعية	٢٣٤٨٧	٠,٥٨	٠,١٩
١٣	الرياض	ليلى	٢٢٣٤٩	٠,٥٦	٠,١٨
١٤	الرياض	السليل	٢٠٩٢٤	٠,٥٢	٠,١٧
١٥	القصيم	البدائع	١٩٧٣٤	٠,٤٩	٠,١٦
١٦	الرياض	شقراء	١٧٧٦٩	٠,٤٤	٠,١٤
١٧	القصيم	البكيرية	١٦٩٢٧	٠,٤٢	٠,١٤
١٨	القصيم	المذنب	١٦٣٢٣	٠,٤١	٠,١٣
١٩	الرياض	المزاحمية	١٣٩٧٩	٠,٣٥	٠,١١
٢٠	الرياض	القويعية	١٢٤٩٦	٠,٣١	٠,١٠
٢١	الرياض	اللدا	١٢٣١٣	٠,٣١	٠,١٠
٢٢	الرياض	حوطة بني تميم	١٢٠٦٨	٠,٣٠	٠,١٠
٢٣	الرياض	الخماسين	١٢٠٢٤	٠,٣٠	٠,١٠

تابع:

٢٤	الرياض	النويعمه	١٠٩٥٥	٠,٢٧	٠,٠٩
٢٥	الرياض	رماح	١٠٩١٦	٠,٢٧	٠,٠٩
٢٦	الرياض	الحاير	١٠٢٢٩	٠,٢٥	٠,٠٨
٢٧	القصيم	رياض الخبرا	١٠٠٥٠	٠,٢٥	٠,٠٨
٢٨	الرياض	ساجر	٩١٦٧	٠,٢٣	٠,٠٧
٢٩	القصيم	الشقة السفلى	٨٤٨٦	٠,٢١	٠,٠٧
٣٠	الرياض	ضرما	٨٤٤٩	٠,٢١	٠,٠٧
٣١	حائل	بقعاء اللويمي	٨٣٧٠	٠,٢١	٠,٠٧
٣٢	الرياض	الهياثم	٧٩٦٥	٠,٢٠	٠,٠٦
٣٣	الرياض	حوطة سدير	٧٥٥٨	٠,١٩	٠,٠٦
٣٤	الرياض	مرات	٧٢٥٠	٠,١٨	٠,٠٦
٣٥	الرياض	حريملاء	٦٦٣٢	٠,١٦	٠,٠٥
٣٦	الرياض	الأرطاوية	٦٤٥٢	٠,١٦	٠,٠٥
٣٧	القصيم	قبه	٦٤٣٧	٠,١٦	٠,٠٥
٣٨	الرياض	الحريق	٦٠٠٧	٠,١٥	٠,٠٥
٣٩	الرياض	تمير	٥٤٩٢	٠,١٤	٠,٠٤
٤٠	الرياض	اليمامة	٥٤٠٥	٠,١٣	٠,٠٤
٤١	الرياض	البديع الشمالي	٥٢٢٩	٠,١٣	٠,٠٤
٤٢	الرياض	عرقة ومزارعها	٥١٣٦	٠,١٣	٠,٠٤
٤٣	الرياض	الحلوة	٥٠٧١	٠,١٣	٠,٠٤
المجموع			٤٠١٩٨٦٩	١٠٠,٠٠	٣٢,١٣

٤- مدن الهضاب الشمالية:

م	المنطقة	المدينة	عدد السكان	٪ من عدد سكان المدن في الإقليم	٪ من عدد سكان المدن في المملكة
١	الشرقية	حفر الباطن	١٣٧٧٩٣	٢٥,٤٩	١,١٠
٢	الشرقية	القيصومة	١٥٨٧٦	٢,٩٤	٠,١٣
٣	الشمالية	عرعر	١٠٨٠٥٥	١٩,٩٩	٠,٨٦
٤	الشمالية	طريف	٣٢٠٢٢	٥,٩٢	٠,٢٦
٥	الشمالية	رفحا	٣٠١٣٥	٥,٥٧	٠,٢٤
٦	الشمالية	العويقلية	٦٤٥١	١,١٩	٠,٠٥
٧	الجوف	القريات	٧٢٩٢١	١٣,٤٩	٠,٥٨
٨	الجوف	سكاكا	٦٥٧٩٣	١٢,١٧	٠,٥٣
٩	الجوف	طبرجل	٢٣٣٤٤	٤,٣٢	٠,١٩
١٠	الجوف	دومة الجندل	٢٠١٧٦	٣,٧٣	٠,١٦
١١	الجوف	قارا	١٥٤٨٠	٢,٨٦	٠,١٢
١٢	الجوف	اللقائط	٦٨٤٦	١,٢٧	٠,٠٥
١٣	الجوف	صوير ومزارعه	٥٦٥٣	١,٠٥	٠,٠٥
المجموع			٥٤٠٥٤٥	١٠٠,٠٠	٤,٣٢

٥- مدن النطاقات الرملية:

م	المنطقة	المدينة	عدد السكان	٪ من عدد سكان المدن في الإقليم	٪ من عدد سكان المدن في المملكة
١	نجران	شرورة	٣٧٠٩١	١٠٠	٠,٣٠

٦- مدن الأقدام الشرقية لجبال الحجاز:

م	المنطقة	المدينة	عدد السكان	٪ من عدد سكان المدن في الإقليم	٪ من عدد سكان المدن في المملكة
١	مكة المكرمة	الحوية	٩٣٨٨٨	٢٧,٢٦	٠,٧٥
٢	نجران	نجران	٩٠٩٨٣	٢٦,٤٢	٠,٧٣
٣	عسير	بيشة	٤٣٤٨٥	١٢,٦٣	٠,٣٥
٤	تبوك	تيماء	١٨٠٨٦	٥,٢٥	٠,١٤
٥	مكة المكرمة	تربة	١٥٢٥٤	٤,٤٣	٠,١٢
٦	مكة المكرمة	الخرمة	١٥١١٥	٤,٣٩	٠,١٢
٧	مكة المكرمة	رنية	١٢٨٨٢	٣,٧٤	٠,١٠
٨	تبوك	حالة عمار	٨٣٩٢	٢,٤٤	٠,٠٧
٩	المدينة المنورة	الحناكية	٧٩٠٦	٢,٣٠	٠,٠٦
١٠	المدينة المنورة	مهد الذهب	٧٤٣٦	٢,١٦	٠,٠٦
١١	عسير	تثليث	٧٠٦٦	٢,٠٥	٠,٠٦
١٢	نجران	نهوقة	٦٥٠٤	١,٨٩	٠,٠٥
١٣	الباحة	العقيق	٦٤٤٥	١,٨٧	٠,٠٥
١٤	عسير	الحرف	٥٧٣٤	١,٦٦	٠,٠٥
١٥	نجران	برك	٥٢٥٦	١,٥٣	٠,٠٤
المجموع			٣٤٤٤٣٢	١٠٠,٠٠	٢,٧٥

٧- مدن جبال الحجاز:

م	المنطقة	المدينة	عدد السكان	٪ من عدد سكان المدن في الإقليم	٪ من عدد سكان المدن في المملكة
١	المدينة المنورة	المدينة المنورة	٦٠٨٢٩٥	٤٠,٦٣	٤,٨٦
٢	مكة المكرمة	الطائف	٤١٦١٢١	٢٧,٧٩	٣,٣٣
٣	عسير	خميس مشيط	٢١٧٨٧٠	١٤,٥٥	١,٧٤
٤	عسير	أبها	١١٢٣١٦	٧,٥٠	٠,٩٠
٥	عسير	أحد رفيدة	٢٢٥٧٨	١,٥١	٠,١٨
٦	المدينة المنورة	العلا	٢٢٠٣٣	١,٤٧	٠,١٨
٧	الباحة	الباحة	١٥٥٨٧	١,٠٤	٠,١٢
٨	عسير	النماص	١٢٩٣٣	٠,٨٦	٠,١٠
٩	عسير	ظهران الجنوب	١١٧١٩	٠,٧٨	٠,٠٩
١٠	الباحة	بلجرشي	١١٤٠٤	٠,٧٦	٠,٠٩
١١	عسير	تنومة	١٠٧٩٣	٠,٧٢	٠,٠٩
١٢	المدينة المنورة	خيبر	١٠٥٢٨	٧٠,٠	٠,٠٨
١٣	عسير	البوطة	٦٨٢٩	٠,٤٦	٠,٠٥
١٤	عسير	العلاية	٦٥٣٣	٠,٤٤	٠,٠٥
١٥	المدينة المنورة	العيص	٦١٢٧	٠,٤١	٠,٠٥
١٦	المدينة المنورة	الثمد	٥٦٣٥	٠,٣٨	٠,٠٥
المجموع			١٤٩٧٣٠١	١٠٠,٠٠	١١,٩٧

٨- مدن الأقدام الغربية لجبال الحجاز:

م	المنطقة	المدينة	عدد السكان	٪ من عدد سكان المدن في الإقليم	٪ من عدد سكان المدن في المملكة
١	مكة المكرمة	مكة المكرمة	٩٦٥٦٩٧	٨٧,٧٢	٧,٧٢
٢	المدينة المنورة	بدر	١٩٧٧٨	١,٨٠	٠,١٦
٣	مكة المكرمة	بحرة المجاهدين	١٧٣٤١	١,٥٨	٠,١٤
٤	عسير	محائل	١٧٢٨٢	١,٥٧	٠,١٤
٥	مكة المكرمة	الجموم	١٦٥٤٥	١,٥٠	٠,١٣
٦	مكة المكرمة	خليص	١٤٠٠٣	١,٢٧	٠,١١
٧	مكة المكرمة	بحرة	٩٣٦٧	٠,٨٥	٠,٠٧
٨	مكة المكرمة	أضم	٩١٥٣	٠,٨٣	٠,٠٧
٩	الباحة	المخواة (ج/الشمالي)	٧٨٣٦	٠,٧١	٠,٠٦
١٠	عسير	المجاردة	٧٣٥١	٠,٦٧	٠,٠٦
١١	الباحة	قلوة	٦١٣٢	٠,٥٦	٠,٠٥
١٢	مكة المكرمة	حدا الجديدة	٥٢٤٧	٠,٤٨	٠,٠٤
١٣	مكة المكرمة	حدا القديمة	٥١٧٩	٠,٤٧	٠,٠٤
المجموع			١١٠٠٩١١	١٠٠,٠٠	٨,٨٠

٩- مدن السهل الساحلي الغربي:

م	المنطقة	المدينة	عدد السكان	٪ من عدد سكان المدن في الإقليم	٪ من عدد سكان المدن في المملكة
١	جازان	أبو عريش	٣٥١٤٨	٢٠,٩٨	٠,٢٨
٢	جازان	صبيا	٣٤٩٥١	٢٠,٨٧	٠,٢٨
٣	جازان	صامطة	١٧٦٩٧	١٠,٥٧	٠,١٤
٤	جازان	بيش	١٧٣٧٩	١٠,٣٨	٠,١٤
٥	جازان	ضمد	١٢٥٥٣	٧,٤٩	٠,١٠
٦	جازان	أحد المسارحة	٧٩٧٧	٤,٧٦	٠,٠٦
٧	جازان	الظبية	٦٧٤٢	٤,٠٣	٠,٠٥
٨	جازان	البديع والقرفي	٥٨١٥	٣,٤٧	٠,٠٥
٩	جازان	الشقيري	٥٤٦٥	٣,٢٦	٠,٠٤
١٠	جازان	العالية	٥١٩٣	٣,١٠	٠,٠٤
١١	جازان	الطوال	٥١٢٩	٣,٠٦	٠,٠٤
١٢	جازان	حاكمة	٥٠٩٣	٣,٠٤	٠,٠٤
١٣	مكة المكرمة	القوز	٨٣٥٣	٤,٩٩	٠,٠٧
المجموع			١٦٧٤٩٥	١٠٠,٠٠	١,٣٤

١٠- مدن الساحل الغربي:

م	المنطقة	المدينة	عدد السكان	٪ من عدد سكان المدن في الإقليم	٪ من عدد سكان المدن في المملكة
١	مكة المكرمة	جدة	٢٠٤٦٢٥١	٨٦,٠٧	١٦,٣٦
٢	المدينة المنورة	ينبع	١١٩٨١٩	٥,٠٤	٠,٩٦
٣	جازان	جازان	٥٦٥٦٥	٢,٣٨	٠,٤٥
٤	مكة المكرمة	رابغ	٣١٩٦٣	١,٣٤	٠,٢٦
٥	تبوك	أملج	٢٥٣٥٢	١,٠٧	٠,٢٠
٦	تبوك	الوجه	٢١٤١٣	٠,٩٠	٠,١٧
٧	تبوك	حقل	١٦٥٤٣	٠,٧٠	٠,١٣
٨	مكة المكرمة	القنفذة	١٥٥٣٦	٠,٦٥	٠,١٢
٩	تبوك	ضباء	١٤٣٦٨	٠,٦٠	٠,١١
١٠	مكة المكرمة	الليث	١٠٧٩٨	٠,٤٥	٠,٠٩
١١	مكة المكرمة	ثول	٧٣٧٢	٠,٣١	٠,٠٦
١٢	جازان	فرسان	٥٨٩١	٠,٢٥	٠,٠٥
١٣	جازان	المضايا	٥٦٧٩	٠,٢٤	٠,٠٥
المجموع			٢٣٧٧٥٥٠	١٠٠	١٩,٠٠

المصدر: الجدول من عمل الباحث، ومصدر بيانات سكان المدن وعدد المدن هو: مصلحة الإحصاءات العامة، النتائج الأولية لتعداد السكان عام ١٤١٣هـ، جدول رقم (٤)، ص ص ١٠-١٨.

٢ - الأشكال

شكل رقم (١)

ارتفاعات السطح

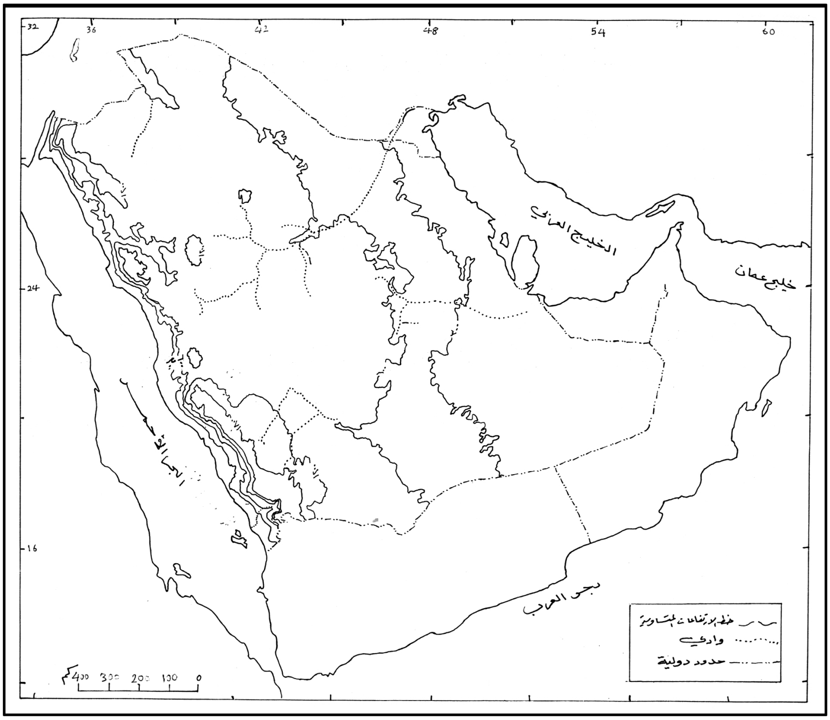

شكل رقم (٢)

مواقع المدن في المملكة العربية السعودية

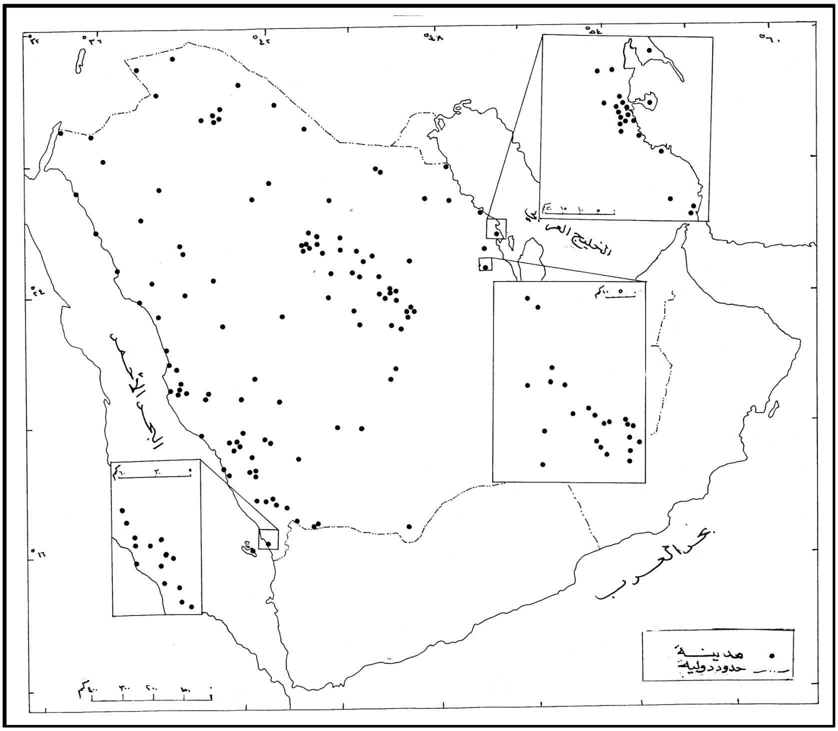

شكل رقم (٣)

مدن إقليم الساحل الشرقي ومدن إقليم السهل الساحلي الشرقي

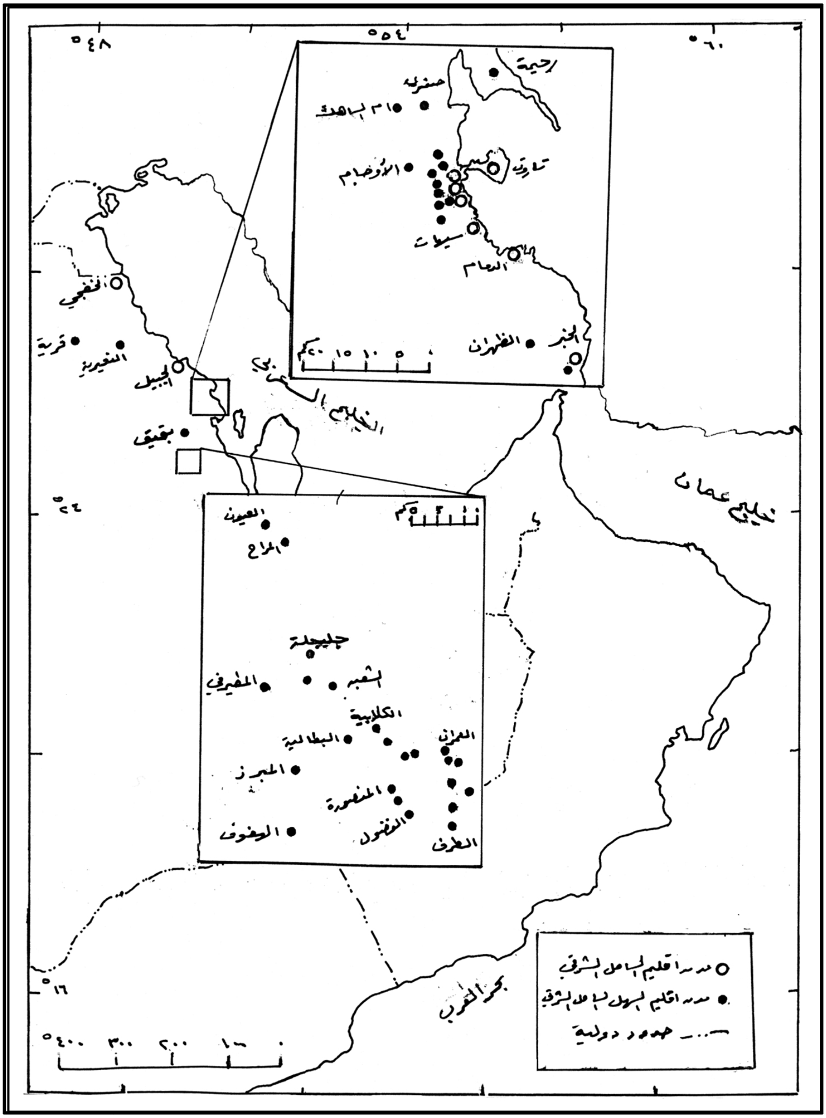

شكل رقم (٤)

مدن إقليم الهضاب الشمالية ومدن إقليم هضبة نجد ومدن إقليم النطاقات الرملية

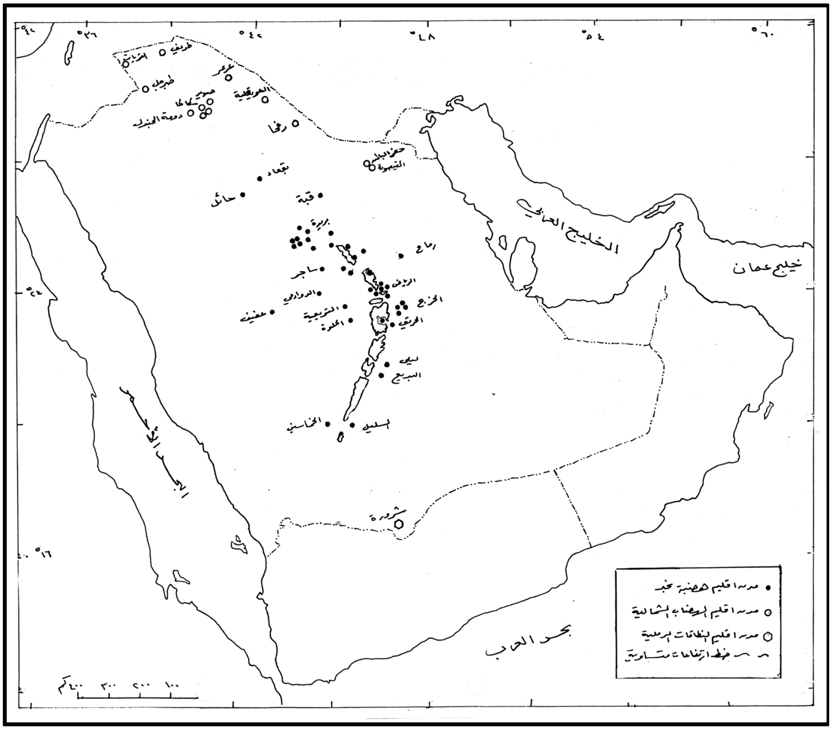

شكل رقم (٥)
مدن إقليم جبال الحجاز وإقليمي أقدام الجبال

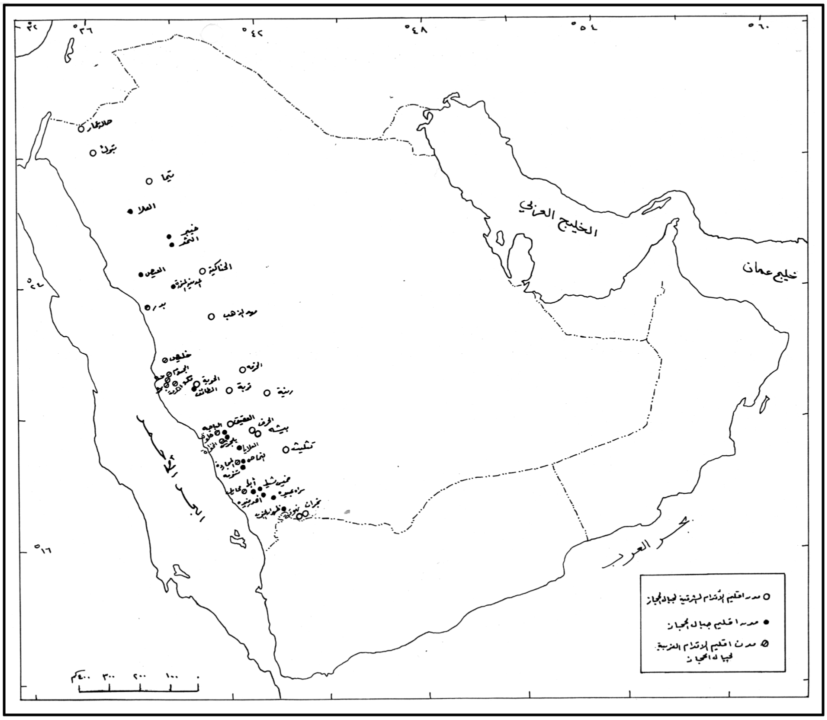

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون
الدارة

شكل رقم (٦)
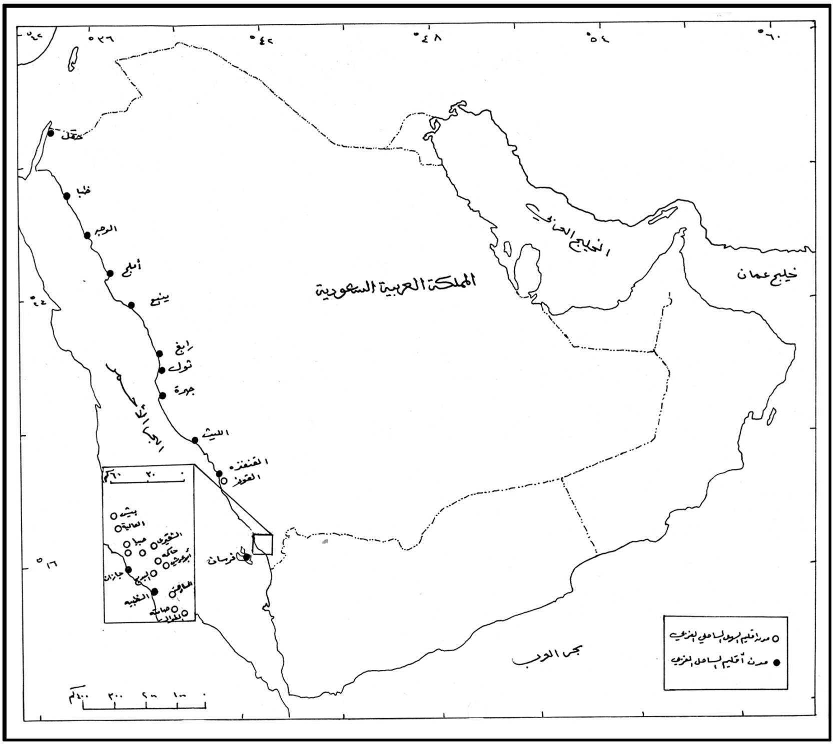
مدن إقليم السهل الساحلي الغربي ومدن إقليم الساحل الغربي